كيف تفكر المرأة

[illegible] لسيمون دي بوفوار





كيف تفكر المرأة

لسيمون دي بوفوار

مكتبة معروف اخوان
اسكندرية ـ ٤ ش سعد زغلول ت ٨١٠٨٢٨
القاهرة ـ ٤٣ ب ش رمسيس ـ ت ٥٧٤٣٦١٠

مقدمة

كتاب غرائز المرأة للكاتبة الوجودية سيمون دى بوفوار من الكتب القليلة التى تتناول الأسرار الداخلية للمرأة وتكشفها ، بل تحاول أن تعريها تماماً .. والمرأة بطبيعتها الأنثوية التى خلقها الله بها كانت دائماً سراً خفياً يصعب فهمه .. أو هكذا يخيل دائماً للرجل .. وقد تكون المرأة لغزاً يصعب فك رموزه بالنسبة للرجل دون أن تدرى هى ذلك .. بل قد تظن أنها واضحة وصادقة وصريحة فى نفس الوقت الذى يظن فيه الرجل أنها غامضة ومبهمة !! إذن فالأمر ليس كله بيد المرأة وليس كله بيد الرجل .. بل هى طبيعة الخلق ذاته وهذا بيد الله وحده .

فلكل من الرجل والمرأة طبيعة مختلفة لايستطيع أى منهما أن يغيرها .. وإلا فإن ميزان الحياة يختل .. أى أن اختلاف طبيعة كل من الرجل والمرأة ضرورة لبقاء الحياة نفسها . فمن المعروف أن المرأة ذات طبيعة رقيقة ناعمة ، والرجل ذو طبيعة خشنة قاسية ـ وليس ذلك من قبيل الصدفة ـ إذ أن كل طبيعة منهما خلقت لتوائم مهام الحياة الموكلة لكل منهما .. فالعمل الشاق والحياة القاسية والسعى لكسب العيش والخوض فى معترك الحياة من مهام الرجل الرئيسية ... وتربية الأبناء وإرضاعهم الخير والحب والرحمة من مهام المرأة الرئيسية .. ولذلك تتسم المرأة بالرقة والضعف والرجل بالخشونة والقوة .

وفى هذا الكتاب تتناول الكاتبة الوجودية سيمون دى بوفوار بالتحليل طبيعة المرأة .. أو غرائزها . أو بمعنى آخر الدوافع الداخلية التى تحكم سلوكها وتصرفاتها الخارجية وذلك بالقياس على ذاتها كامرأة .

والغرض من وراء ذلك هوأن يدرك الرجل هذه الدوافع (دوافع المرأة الداخلية) ويعاملها على أساس هذا الإدراك ... مفرقاً بين دوافعه ودوافعها .. فللمرأة طبيعة داخلية مختلفة تمام الإختلاف عن الرجل .. فعليه إذن أن يعاملها كامرأة ، أى

يعاملها من خلال معرفته بغرائزها المكنونه داخلها أو يعاملها على أساس طبيعتها كامرأة مختلفة عن طبيعته كرجل . وبذلك يستطيع أن يرضيها . ويشبع هذه الغرائز أو هذه الطبيعة .

فعن طريق هذا الإدراك يستطيع أن يسد أية ثغرة قد تنفذ منها المشاكل والخلافات بينهما فيستوى الأمر ... ويسعد فى حياته كما يسعدها فى حياتها .

وأيضاً لكى تعرف المرأة طبيعتها الحقيقية التى تحاول الكثيرات إخفاءها بل ونسيانها .. رغم أن تصرفاتهن تنبع منها ، فيستطعن إصلاح وتقويم نفسيتهن إذا شعرن أن بها شططاً ، أو انحرافاً ، أو تطرفاً قد يؤدى إلى إفساد العلاقة بينهن وبين الرجل ، فيكبحن جماح أنفسهن ويقومن طبيعتهن .. فإن الاعتدال هو أسلم الطرق للحياة السعيدة الخالية من المشاكل ، والجنوح والتطرف قد يؤدى بصاحبه إلى مشاكل وخلافات قد لاتحمد عقباها .

فهذا الكتاب هو من وجهة نظر مؤلفته مرآة صادقة تعكس ما بأغوار المرأة من غرائز وأحاسيس لتراها واضحة أمامها ... والوضوح والصدق مع النفس هو بداية النجاح فى الحياة .. أما النسيان والإخفاء ومحاولة التستر على مابداخلنا قد يسبب إضطراباً نفسياً وارتباكاً سلوكياً يجعل المرء عرضة لانتقادات الآخرين .

ونحن نعرض هذا الكتاب كما هو دون أية إضافة أو تعليق من جانبنا .. هدفنا من ذلك أن يجد فيه كل من الرجل والمرأة إجابات على تساؤلات عديدة تدور فى خلد كل منهما عن بعض السلوكيات أو التصرفات الغير مفهومة للمرأة ...ودوافع هذه السلوكيات .

فالكتاب يتناول أموراً عديدة قد لايتطرق إليها ذهن الرجل والمرأة وتكون فيها الإجابة الشافية على هذه التساؤلات المحيرة .

وكلنا أمل فى أن يستفيد قارئ هذا الكتاب من المعلومات والحقائق الموجودة فيه .. وأن يستثمر هذه المعرفة فيما ينفعه وينفع الآخرين .. وأن يترك مايرى أنه

ضاراً بالمجتمع ويأخذ بما يراه نافعاً له .

ولاتنسى أيها القارئ وأنت تقرأ هذا الكتاب أن كاتبته تتحدث عن نفسها وعن غرائزها .. أى أنها عكست مافى داخلها هى على صفحات ذلك الكتاب ... فإذا أخذنا تحليلها لنفسية المرأة بصفة الغالبية فلايجب أبداً أن نأخذه بصفة العموم .. ذلك أن التاريخ يبين لنا أن هناك الكثير من النساء الفاضلات اللاتى استطعن أن يسيطرن على غرائزهن المعوجة ، بل ويقضين تماماً على أحاسيس الغيرة والأنانية وحب الظهور والرغبة فى التلون والخداع ... ويحولن تلك الأحاسيس السفلية إلى مشاعر عليا فياضة بالحب والخير والعطف والحنان والإيثار ...

وأخيراً فإننا نرجو أن نكون قد قدمنا بهذا الكتاب إضافة جديدة تثرى ثقافة القارئ ومعرفته .

والله الموفق

العلاقة بين الرجل والمرأة

« إذا أمكن عــلاج التالف من الســلوك المترتب على تكوين المـرأة ، يظـل المجتمع محتفظاً بنظــامه الأســرى المتــرابط غيــر المفكك » .

العلاقة بين الرجل والمرأة

لاشك أن للمرأة دوراً خطيراً فى حياة الرجل .

فهى أولاً الأم التى حملت ، وأرضعت ، وسهرت على التربية حتى استوي الطفل شاباً يافعاً .. ،لم يلبث أن غدا رجلاً قوياً .. وهى ثانياً الزوجة ، أم الأطفال ، حنان البيت .. على أن علاقة الرجل بالمرأة لاتأخذ أشكالاً ظاهرية فحسب ، بل إن لها أشكالاً أخرى تتبلور منها نفسية الرجل وتتشكل بعواملها شخصيته ، وإذا كانت سيمون دى بوفوار قد تناولت فى هذا الكتاب : نفسية المرأة وغرائزها بصفة عامة فإننا نرى استكمالاً لهذا البحث أن نبدأ بعرض « علاقة الرجل والمرأة » بداية من نقطة الإختيار الحاسم التى تتوقف عليها سعادة كل منهما فى الحياة الزوجية .

وربما كان هذا الكتاب هو الوحيد الذى يعرف بالمرأة فى حياتها من خلال نفسيتها وتكوينها .. ولعل النظر إلى هذا التكوين على اعتبار ماينتج عنه من سلوك يكون كافياً لتحديد النهج السديد الذى يجب أن يسلكه الزوجين لتكون لهما السعادة . ولكننا مع ذلك نجد أنفسنا فى حاجة إلى المزيد .. بل المباشر فى التوجيه فيما يخص القسم العملى الذى لم يبدو واضحاً فى كتاب سيمون دى بفوار رغم ماله من قيمة عظيمة فى التعريف بالمرأة ، وكان حتماً من إضفاء رؤيتنا الخاصة (الشرقية) ونظن أنها لاتختلف كثيراً مع ماجاء بهذا الكتاب من حيث أن صاحبته قد أرادت به الكشف عن شخصيه المرأة ونفسيتها ليمكن علاج التالف من السلوك المترتب عن تكوينها فيظل المجتمع محتفظاً بنظامه الأسرى المترابط غير المفكك . ذلك أن تماسك النظام الإجتماعى لكل مجتمع بشرى لاشك يقوم على تماسك الأسرة وهى الوحدة التى يتكون منها هذا المجتمع ، ومن هنا كانت أهمية سن القوانين للعلاقات الزوجية بما يتضمن حق الأزواج فى الحياة ويكفل السعادة لكل منهما ، ونظرة واحدة إلى القرآن الكريم فى آياته المخصصة لهذا الغرض تدل على الغاية

التى يهدف إليها الإسلام من تشريعه الذى سنه لبناء الزوجية .

قانون الزواج

وأهم الأسس التى وضع عليها الإسلام تشريعاته فى الزواج هو أولاً : حماية الأخلاق . ولقد قال المودودى فى كتابه عن حقوق الزوجين :: أن القرآن قد عبر عن الزواج بلفظ « الإحصان » فالحصن هو القلعة ، والإحصان يعنى التحصن داخل القلعة ، والمتزوج يقال له « مُحْصَن » كأنه يبنى حصناً وقلعة حسب قوله تعالى : « وأحل لكم ماوراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين » . (النساء : ٢٤) .

وإذن كانت الأهمية الأولى فى الإسلام أن يتحقق فى العلاقة الزوجية هذا « الإحصان » أى الحفاظ التام على الأخلاق وصون العفة . إذ أن هذا بمكانٍ من العلاقات الزوجية يرفعه إلى درجة أن يكون الغرض الأول فى التشريع الإسلامى ، أما الغرض الثانى فيستمد من قوله تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة » . (الروم : ٢١) .

ولذا كان تصور الإسلام للعلاقة الزوجية هو المحبة والرحمة والمودة ، والإطمئنان والتواصل الروحى . لأن العلاقة الزوجية إن خلت من هذه الروح أصبحت ميتة لاحياة فيها بين الزوجين .

وأما الغرض الثالث : فهو (الكفاءة) بين الزوجين ، والشريعة الإسلامية تريد أن تقوم العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة على المودة والرحمة ، ولذلك فقد نصح الرسول ﷺ برؤية المرأة قبل الزواج فقال : (إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى مايدعوه إلى نكاحها فليفعل) . وغرض الكفاءة التى تهدف إليه

الشريعة كان لتصورها أن العلاقة الزوجية لاتكتمل إلا بتكافؤ الزوجين فكراً وأسلوباً فى الحياة والبيئة .

إذن فالقانون الإسلامى يقوم على أسس ثلاثة إن لم تتوافر فى الحياة الزوجية فإن الإسلام يفضل انفصال الزوجين وحل مابينهما من الروابط ، على أن هذه الأسس يتفرع عنها كل من حقوق الزوجين وواجباتهما بعد هذا ، وهذه القوانين الثلاثة كما سبق أن بيناه هى :

١- صيانة الأخلاق والعفة .

٢- المودة والرحمة بين الزوجين .

٣- التكافؤ بين الزوجين .

وبجملة عامة ، نستطيع بالنظر إلى التشريع الإسلامى استخلاص القانون الوافى والمنهاج الكافى الذى ينير لنا الطريق إلى حياة الزوجين السليمة بأهدى السبل القويمة .

الحب والـــزواج

الزواج الصحيح هو الذى تتوثق عـراه على الحب ! هذا صحيـح !! وغير صحيح !!!

ولكن أولاً يجب أن نعرف ماهو الحب ؟؟ ثم نعرف بالإجابة على هذا السؤال مايبرر التناقض الأول أعنى جملة صحيح وغير صحيح ، ويقولون أن الحب هو ذلك الرباط القوى الذى يجمع بين قلبين التقيا على الزلفة والشوق والمودة . ويسأل : ألا يختفى هذا الحب بعد الزواج ؟ أى بمجرد قضاء الرجل والمرأة لإشباع غريزتهما ؟ وإذا بسعار الحب خامد لاتشتعل فيه جذوة! وإذا بالمحبان قد تحولا إلى مجرد زوجين يظلهما سقف واحد !؟ هذا هو مايحدث فى معظم الأحيان للأسف والسبب

فى ذلك هو الخطأ فى فهم المعنى الحقيقى للحب ؟ فالحب أنواع كما قالت سيمون دى بوفوار ولكل نوع من أنواعه غايته وهدفه .. هناك حب المال ... الجمال ... المركز الإجتماعى ... الغريزة ... الخ ، وهذه الأنواع بالطبع لايمكن أن تكون سنداً قوياً له صفة الدوام كمبرر لقيام أية علاقة زوجية ، أما الحب الصحيح الذى يصح أن يقوم عليه الزواج فهو ذلك الذى ينشأ بين الرجل والمرأة فيصل بهما إلي حد امتزاج المشاعر والأرواح والأفكار . هو الحب الذى تكون نتيجته المودة بالرحمة والتكافؤ فى الطباع والرغبة فى إرضاء الطرف الآخر الذى تحبه .

على أن صفة الدوام للحب لاتكون فى أغلب الأحيان إلا من سلوك الزوجين بعد الزواج ، وبقاء الحب ليست مسئولية المرأة وحدها بل مسئولية الزوجين معاً . كل منهما يحددبسلوكه رغبته فى إستمرار ومصير هذا الحب لا سيما وإن تعاهدا على الحياة معاً فى السراء والضراء وبذل الزوج كل جهده لكى يظل فى لقائه بزوجته واسع الصدر مشبوب العاطفة . وكذلك إذا قامت المرأة بكل واجبات البيت والزوج بدون تقاعس أو اعتماد عل الروابط العاطفية التى تجمعهما وزوجها .

كيف يختار الرجل زوجته

لاشك أن المال عرض زائل والجمال جسد غير دائم فإذا كان على الرجل أن يختار لنفسه الزوجة الصالحة فليس الصلاح كما يعتقد البعض فى أيامنا هذه هو صلاح الزوجة فى ثرائها أو جمالها أو جسدها ، وإنما صلاحية الزوجة أولاً فى حفظها لكرامة زوجها وصيانتها لشرفه وكرامته فى هذا المجتمع .. هذه أولاً .

وأما ثانياً : فإن صلاح الزوجة يكون فى جمعها لجمال النفس والخلق والوجه .

وثالثاً : لابد من توافر شرط إقتناع الرجل بالمرأة التى سيتم زواجه بها .

وعلى هذا فالشرط الأول لايشك فيه رجل ، بل إنه لايوجد رجل على الإطلاق فى الشرق أو الغرب يقدم على الزواج من امرأة يشك فى صحة سلوكها أو فى صباتتها لعفتها وشرفها اللهم إن كان ليس من أهل هذا الكوكب .

وأما جمع الزوجة بين جمال النفس والخلق والوجه فقد يصعب هذا فى كثير من الأحيان . خاصة فى زماننا هذا بعد انتشار الحضارة وتقدم الأمم ، فسعى المرأة اللاهث خلف أحدث الموضات يخلق جواً من المنافسة بين النساء جعلهن يتنافسن فى إبداء مفاتنهن على الرجال حتى يرجن فى عصر الرقيق الأبيض على حد تعبير سيمون دى بوفوار ! ولكن إذا كان هذا صعباً فليس من الصعب أيضاً أن نجدالخلق القويم وجمال النفس يجتمعان فى امرأة واحدة ، وهنا تكون هذه المرأة هى كنز هذا الزمان .

كيف تختار المرأة زوجها

لعل المرأة تتردد كثيراً إذا تقدم إليها رجل بغرض الزواج .. لعلها تفكر كثيراً فى مميزات هذ الرجل ومدى صلاحيته لأن يكون زوجاً لها ، وقديماً لم يكن للنساء هذا الحق ـ حق اختيار الزوج ـ أما الآن وقد مست الحضارة العصرية جانباً من إنسانيتنا فحركت فيها الشعور بادمية المرأة فقد سُمِحَ لها بهذا الحق الذى أكدته الشرائع السماوية .

إن موافقة المرأة عى رجل تقدم للزواج منها هو أهم قرار فى حياتها كلها على الإطلاق ، إذ تعد الموافقة شرطاً لايتم الزواج بدونه ، وهذا القرار الذى تتخذه المرأة بالموافقة على رجل ما سيصبح زوجاً لها هو الذى يحدد مصيرها فيما بعد .. على امتداد حياتها أو حياته .. إما بالشقاء وإما بالسعادة .. فهل تتروى المرأة عندما يتقدم رجل للزواج منها ؟!

إن موافقة المرأة عادة على الرجل الذى تبغى أن يكون زوجاً لها تكون بمقتضى توافر بعض المواصفات فى هذا الرجل .. ومن هذه المواصفات مايلى :

١- بشاشة الرجل عند لقاء زوجته .

٢- معاملته الحسنة ، الطيبة ، الكريمة .

٣- كتمانه لأسرار البيت وخاصة أشد أسرار الزوجية والفراش .

وبالطبع تختلف المواصفات التى تحبها المرأة من الرجل باختلاف طبائع النساء وبيئاتهن وثقافتهن اختلافاً واضحاً .. كما تختلف بالمثل المواصفات التى يحبها الرجل فى المرأة التى يبغى أن تكون زوجة له باختلاف طبائع الرجال وثقافتهم ومشاربهم .. الخ على أن الصفات الآنفة الذكر هى أعم الصفات التى يتفرع عنها غيرها والتى تكون هى الأساس الأول فى الموافقة على الزواج من جانب الزوجة .

أسباب الفشل

قد يتزوج الرجل عن حب ومثله المرأة .. لكن رغم هذا لاتستمر العلاقة الزوجية طويلاً بينهما مما يضطرهما إلى الإنفصال وفك رابطة الزوجية ، فلماذا ؟ لابد أن الأسباب كثيرة ؟ فلا يمكن لسبب أو سببين أن تنفصم علاقة زوجية لاسيما تلك العلاقات التى قامت وكان الحب أساساً لها منذ البداية .. ؟ إذن أسباب الفشل فى الحياة الزوجية كثيرة ومتعددة ، ولانبالغ إذا قلنا إن أكثرها تكون المرأة مسئولة عنه بسلوكها داخل منزل الزوجية وفى تصرفاتها مع الرجل . لكن هذا لايعفى الرجل أيضاً من بعض المسئولية عن فشل الزواج ..

أما الأسباب التى تكون المرأة مسئولة عنها تماماً فهى عديده .. أهمها عدم صيانة نفسها وتهافتها على لفت أنظار الرجال الآخرين لها ، وعدم محافظتها على كرامة الزوج ، بل وعدم طاعته ، ومخالفته فى أمور كثيرة هى فى الأصل نتيجة

طبع الرجل وجماع عاداته وتقاليده التى تربى ونشأ عليها وتكونت من خلالها شخصيته ، وتصرفات المرأة وسلوكها هى العامل الأول الذى يقرر الزوج بناء عليه مصير استمرار العلاقة الزوجية بينهما أو انتهائها ، فالزوجة التى تسلم نفسها مثلاً للرجل قبل الزواج ـ حتى بادعاء الحب ـ لايمكن أن تخلو حياتها مع الرجل النبيل الذى وَفَى بوعده لها من شك فيها وفى سلوكها وإمكان خيانتها له . والمرأة التى تكذب لايمكن أن يثق فيها الرجل أو يؤمنها على شرفه أثناء غيبته عن المنزل ، وهناك عوامل أخرى كثيرة غير ذلك منها أيضاً عدم توافق الطباع والعادات وعدم التكافؤ الفكرى .. ولكن أيضاً قد تكون علاقة الفراش من أهم الأسباب التى تدفع بالرجل إلى النفور من الزوجة وعدم الإهتمام بها وهجرها أبداً إلى خارج البيت لاسيما وإن كانت خامدة الشعور والعواطف فى علاقة الفراش ، أو كانت عقيماً لاتلد ..

ونحن لانريد أن نكرر ماقالته سيمون دى بوفوار هنا ولكننا نريد أن نكرر فقط أن الرجل الشرقى بالذات لايهتم إلا بعاملين رئيسيين فى الزوجة هو صيانتها لشرفه وأمانتها على بيته وصدقها ، وهو مقابل هذا يستطيع التغاضى عن بقية الشروط الأخرى التى كان يتمنى أن تتوافر فى الزوجة التى يحلم بها .

وأما الأسباب التى يكوت الرجل مسئولاً عنها تماماً فهى تتركز عادة فى :

١- قسوته التى لامبرر لها ، وغطرسته وخشونته فى معاملة الزوجة .

٢- إسرافه على نفسه وبخله على بيته وزوجته وأولاده .

٣- إفشائه لأسرار العلاقة الزوجية الخاصة .

٤- عقمه إن كان لايصلح للإنجاب .

٥- شطط الرجل فى امتناعه أو إسرافه فى علاقة الفراش .

عصر المدنيـة

كلما تقدمت الأمم كلما فشت التناقضات فى المجتمعات البشرية .

وفى هذا العصر مثلاً اضطرمت نار الدعوى إلى حرية المرأة ، مع أن الرجل لايتزوج من امرأة تكثر من الاختلاط بالرجال الذين يعتبرهم أجانب وهو يدعوإلى إعطاء المرأة كافة الحقوق التى تحقق لها المساواة بالرجل ، ولكنه ينفر من الزواج بامرأة تخرج ، كل يوم إلى العمل مثله وتتقاضى راتباً شهرياً لايقل عن راتبه وقد يزيد . ولاشك أن الرجل فى خضم هذا العصر الحافل بالتحرر يبيح لنفسه كثيراً مما يحرمه على المرأة التى يتزوجها أو التى يتمناها زوجة له .. حتى أصبحت الإزدواجية فى حياة المجتمع هى أهم صفات المدنية .

وحتى المثقفون من الرجال لاتخلو ذواتهم من هذه الازدواجية ! إنهم يحسون بها ويخفونها باطناً بينما تلوك أفواههم دعاوى التقدمة والحضارة والمدنية ؟! إن الرجل منهم إذا تزوج امرأة مختلطة بالرجال لدعاوى عملها مثلاً لايستطيع أن يكف عن التفكير فى مدى إعجاب الرجال بزوجته ، ومدى تقربهم إليها ، بل ويصل به الأمر إلى حد السؤال عن إخلاص زوجته ووفائها له وهى خارج بيتها وفى أثناء عملها . وكثيراً ماتتحطم العلاقات الزوجية بسبب عمل المرأة أو تفوقها على الرجل ثقافياً .

وتبعاً للمدنية . فإن المرأة لابد وأن تظهر بين نساء جنسها بمظهر يدل على أنها لاتقل عنهم أبداً ، ثم أنها كأية امرأة أن تستحوذ على قلوب الرجال وتسلب عقولهم فنراها لذلك تتبع أحدث صيحات الموضة وتصبـغ شعرها وتغرق وجهها فى المساحيق ... الخ ورغم إن المرأة ترى فى ذلك مسايرة لعصر المدنية ، ورغم أن هناك من الرجال من يدعون المرأة إلى التحرر والاستقلال ، إلا أننا نجد هؤلاء الرجال أنفسهم يأبى أن يقال على زوجته إنها امرأة متحضرة متمدينة ؟!

قضية المساواة

مضى عهد غير بعيد منذ استقلت المرأة ونالت حقوقها وحريتها فما الذى حققته ؟

كان الفلاسفة قديماً يحطون من شأنها .. ويقللون من قيمتها ، اعتبروها ناقصة العقل ، حيوانية الطبع ، غريزية السلوك ، وتقدم الزمن ، وتطورت الشعوب فأبت المرأة إلا أن تثبت للرجل أنها لاتقل عنه فى مواهبه وملكاته وقدراته العامة والخاصة منها على السواء ، وكافحت المرأة حتى حصلت من الرجل على مبتغاها ، لم تتزوج إلا برضاها ، تعلمت فى المدارس ، ودخلت الجامعات ، خرجت إلى العمل وارتقت أعلى المناصب الحكومية ، ولم تكتف بهذا بل ابتغت ماهو أبعد وأشق على جسدها الرقيق من المهن الثقيلة ، فأصبحت تعمل فى المصانع ، وتصارع فى حلبات المصارعة ، بل وأحياناً تدخل مسابقات العدو الطويل وتشارك الرجل فى بطولات حمل الأثقال . ثم ماذا بعد ذلك ؟؟

رغم هذا كله فإن المرأة لاتحب سوى الرجل القوى الذى يكشف ضعفها إلى جانب قوته ، وهى لاتتزوج إلا من تشعر فى كنفه بالأمن والأمان ، وهى إذا سيطرت على الرجل وشعرت بضعف شخصيته احتقرت فيه هوانه عليها وعجزه عن قيادتها ، وهى تتعلق بالرجل الذى يغار عليها حتى وإن آذاها بقوته وقسوته . وهى تحب .. بل وتعترف .. بأنها تهوى الرجل الذى يملك القدرة على إخضاعها وإخماد ثورتها فإذا كانت تلك الطبيعة الخشنة فى الرجل هى الجوهر الذى عشقته المرأة وسعت من أجل الحصول عليه فى طبيعة الرجل ، فماذا فعلت بهذه الثورة ؟ بل ما الذى حققته من إدعاءات الحرية والإستقلال ، العمل ؟؟ لاشئ يذكر ... ولاحقيقة ثابتة فى خضم الشعارات التى رفعتها المرأة فى دعوة التحرر والمساواة سوى أنهن نساء ، لهن الضعف إلى جوار قوة الرجل ، والحب والرقة إلى جوار قسوته ... وأخيراً ليس لهن سوى البيت والأولاد ، أليس هذا هو مايعدن إليه بعد

العمل ؟ أليس هذا هو مملكة كل امرأة بيدها أن تملأها بالحب كما أن بيدها أن تشيع فيها البغض والتعاسة ؟

غرائـز المـــرأة

.... حديث خاص من إمرأة عالمة بخبايا النساء ....

للمرأة .. ولكى تعرف المرأة أسرار نفسيتها وطبيعة غرائزها وتفسير سلوكياتها الخاصة للرجل ... ولكى يعرف الرجل أسرار المرأة وخباياها ويستكنه معنى تصرفاتها فى أدق حالاتها .

« سيمون دى بوفوار »

نفسية المرأة

المعروف لدى جميع النساء أن جمالهن هو معبودهن الوحيد ! فهن يرغبن هذه المفاتن حتى تبلغ درجة تحسدهن عليها الكثيرات ممن لم تعطهن الطبيعة قسطاً وافياً من الجمال والفتنة والإغراء . إن المرأة فى تقديرها لجمالها وسحرها لا تقف عند حد ، بل إن الناس مهما كان تقديرهم لجمالها فإنها ترى أنهم لم يعطوها حقها الوافى فى التقدير .

وعلى ذلك فليس أصعب على المرأة الفاتنة من عدم الإكتراث بها ، بل .. وليس أمر على نفسها من أن تشعر بخيبة أملها فى الأشخاص الذين كانت ترجو سماع عبارات التقدير لجمالها منهم . إن ميول المرأة فى هذا المجال فطرية متأصلة ! تتجلى حتى عند الفتيات اللواتى لم يتجاوزن سن المراهقة ، وأيضاً تبدو على أشدهافى سن العجز والشيخوخة ؟! فالمرأة تفعل كل ما يوسعها لتنال إعجاب الرجل ، بل أيضاً الإستحواذ على جميع المحيطين بها بدون أى تفريق .

فالمرأة التى تحسن التعبير عن سعادتها أو شعورها بالزهو حينما تلمح فى عيون الآخرين نظرات الإعجاب بها . هى التى خلصت للحقيقة ، وعلمت أن مصدر ذلك هو شعورها بفتنتها وجمالها الذى يلقى الإعجاب من الآخرين فى شكل التهافت على مرضاتها أو إطالة النظر إلى وجهها الجميل .. أو إلى مفاتن وتقاسيم جسدها .

أما البائسة التى حرمتها الطبيعة نعمة الجمال فإنها تذكر دائماً فى بالغ الحزن كيف أنها كانت تنفق الوقت فى شراء المتع بالمال . إن لها حياة خالية من قلوب تخفق لها ، وهى تعلم يقيناً أن كل ماتشتريه بالمال تلبية لنزواتها ليس إلاأضغاث أحلام ! وإنها لبائسة حزينة ، تعلم أنه لافائدة للزينة مع دمامة وجهها .. لأنها تتهيأ بذلك للموت فى كامل زينتها كأنها ذاهبة إلى عريس لا إلى غياهب النسيان !

سلوا تلك التى تأصلت فى نفسها نزعات الإجرام ، وعرفت مرارة السجون ،

لماذا تعكف على تجميل نفسها كأنها ذاهبة إلى مجال المبارزة بالجمال فى المسابقات لا إلى أماكن التعذيب .. والحرمان ؟! أليس لأنها تريد حتى فى غياهب السجون أن تستحوذ على الجندى لتتفاخر على الأقل بنفسها أمام السجينات ! وبأنها تلقى العناية والإهتمام من السجان أكثر منهن جميعاً بفضل جملها وفتنتها الساحرة ؟!

أليس لأن المرأة تريد إحراز شهرة ؟ أو تخليد جمال ؟ أو حتى إعلان مواهب تتحرك لها القلوب ؟

إن المرأة لاتريد أن تمر بالحياة مروراً سطحياً .. بل تبذل قصارى جهدها لتنال اهتمام البشر أجمعين ، كل الرجال على السواء ! ولاسيما من تعجب بهم من المشاهير كالرسامين ، أو الكتاب ، أو الشعراء الذين تقرأ لهم أو تسمع عنهم ، ومنذ أن وجدت المرأة على الأرض وهى تعمل على الإستحواذ بأكبر عدد من المعجبين بها ، وهى تعتنى بنفسها وجمالها ـ توصلاً إلى هدفها ـ وإشاراتها وحتى حديثها وزينتها ، بل إن الظواهر العديدة التى تلازم المرأة فى كل أطوار حياتها تدل على أنها طامئة على الدوام لتكون محور اهتمام الرجل .. أترانا إذا عالجنا بالبحث العلمى وعلى ضوء الأسس السيكولوجية متطلبات وخصائص هذه النفسية النسائية ، ودوافع رغباتها الملحة فى إهتمام الرجل ، أو حللنا مساعيها التى تبذلها لتنال الرعاية والإهتمام سنصل إلى نتيجة يمكن إخضاعها لأحكام العقل والمنطق ؟ أترى لأحوال المجتمع وتطباعاته المتنوعة وقوانينه علاقة بتكوين نفسيتها ، أم أن تلك الرغبات لاتتعدى إطار المرأة فى نطاق حياتها المحدودة ؟ . ماهى الأسباب والدوافع التى كونت نفسيتها ؟ أكانت نفسيتها بسبب مافرضه الرجل عليها بقوته ؟ أو لاعتماد الرجل فى أنه يستطيع السيطرة عليها والتصرف بنفسيتها كيف شاء ؟

لننظر إليها بمعزل عن الرجل . فهل هى من حيث التركيب العضلى والقوة النفسية تعجز عن التعرض للمسئوليات ؟ وهل يوجد فى كيانها نفس ميول الأطفال إلى أحضان أمهاتهم ؟ أليس شعور المرأء بأن لها من جمالها سلاحاً تعتمد

عليه ؟! أليس شعورها هذا يستوجب منا الدراسة ؟ أنراها لما شعرت بضعفها من نواح عدة هالها ذلك الضعف في نفسها ؟ وأثار أنانيتها وكبرياءها فجردت سلاحها في وجه الرجل رغبة منها في إثبات أنها ليست أقل منه قوة كما يتوهم . وأن بمقدورها أن تخلق من ضعفها قوة تفوق مقدار ماأعطته الطبيعة من قوى ؟

إن الرجل حرك العالم بأنانيته وكبريائه ثم سكن مسيطراً عليه .. في كل زاوية من زواياه .. لم يترك منفذاً للمرأة سوى هذا الطريق لكيْ تمر منه شخصيتها ، وهي لن تتوانى في الدفاع عن نفسها أو الإقدام على تخطي العقبات والعثرات في طريقها لتصل إلى قلب الرجل حتى يخضع لها كما خضعت له . ماذا سوف تكون النتيجة ؟ سنرى !

غيرة المرأة

المرأة غيورة وشريرة ولكن في الدفاع عن حقها وحق مستقبل النوع ، وقد تكون أبلغ شراً وأمعن فتكاً متى تزوجت وغدر بها زوج كانت تعقد عليه الآمال الكبار ، عندئذ تتجه نزعة الشر الكامنة في نفسها والنابعة من ضعفها إلى التمرد على الزواج الذي هدم حلمها وخيب أملها وحرمها في بيتها نعمة الأمن والاستقرار .

على أن المرأة قد تصبح شريرة أيضاً تحت تأثير عاطفة الجسد النابعة من أنوثتها ومن خيلائها وزهوها وتهافتها على المظاهر البراقة التي تنقصها والتي تميز عليها طائفة من أترابها ، فالحسد يولد في نفسها رذائل النميمة والدس والوقيعة التي تكون في بعض الأحيان أشد وقعاً من رذيلة الغيرة أو نزعة الإنتقام الصريحة الواضحة ، إن المرأة لاترتكب الشر للشر بل تلجأ إليه مكرهة دفاعاً عن نفسها وعن زوجها وأطفالها وتطلعها إلى المظاهر البراقة من زينة ومال وجاه ، تلك المظاهر التي

تعتقد المرأة أن فى الظفر بها مضاعفة لقوتها وجمالها وللأثر الذى ينشده الرجل فيها والذى تنشده هى للفوز بقلب الرجل ، فمتى أمنت المرأة على حبها وزوجها وبيتها وفازت بقسط وافر من الثقافة والعلم يحميها من إغراء المظاهر الباطلة فعندئذ تتلطف فى نفسها رذائل الغيرة والحسد ، وتتحول قوة الشر الكامنة فى طبيعتها إلى قوة الخير تتمثل فى الإخلاص وإنكار الذات والتضحية ، المرأة فى الغالب تتكلم وتتحرك وعينها تنظر إلى امرأة أو إلى رجل أو إلى مجتمع معين ، كل مايشغلها أن تعرف ماذا تقول هذه المرأة عنها ، وكيف ينظر هذا الرجل إليها ، أو كيف يرحب هذا المجتمع بها ؟ ولهذا تحاور وتداور وتتخفى وتكذب لترضى أو تتقى النساء والرجال والمجتمع ، فكل امرأة لاتفكر إلا فى صدى شخصيتها ومكانتها ومحاسنها عند الآخرين ، هى امرأة لايمكن أن تكون ذات رأى واضح مستقل ، ولايمكن أن تكون صادقة وصريحة لا مع نفسها ولا مع الآخرين .

النميـــمة

بعض النساء يجدن لذة عجيبة فى سرد بعض الأقاصيص عن كل ماوقع لهن من خصومات ، لذة خبيثة فى سرد مايقع لهن من الأقاصيص والخصومات مع الخدم أو الجيران أو الصديقات على أزواجهن ، باذلات قصارى الجهد فى تحوير النزاع وتشويهه وتجسيمه وتهويله . زاعمات أنهن قد أهن فى صميم كرامتهن ، وأن ليس لهن رجلاً يعرف كيف يدافع عنهن ! ويلزم خصومهن المعتـدين حد الإحترام والأدب ! وبهذه الطريقة الطائشة فى خبثها ، الحمقاء فى مكرها وشرها تمضى النسوة غير حافلات فى إثارة أعصاب أزواجهن ، وإيغار صدورهم على الناس حتى إذا امتلأت نفوس الأزواج غيظاً وحنقاً وثاروا بالفعل على الخدم أو الجيران ، وتهوروا فى ثورتهم وأوشكوا أن يذهبوا فى التهور إلى حد ينذر بالخطر إلى الدرجة التى يمكن أن يلحق بهم الأذى فيها روعت نساؤهن وولون وانتحبن وراحت كل منهن تؤكد أنها لم تقصد إلى شئ من هذا .. بل إنها لم تتوقع حدوث شئ من

هذا ، ولم تفكر فى مثل هذه النتيجة المروعة الطارئة .

وهكذا تجمع المرأة الحمقاء أكوام الحطب وتشعل فيها النار ثم تعج بعد ذلك عن إخمادها فيتملكها الذعر خشية أن تحرق النار بيتها ، وزوجها ، وحياتها ، ولذلك .. على كل زوج عاقل أن يضبط نفسه وحرص على هدوء أعصابه ، ويمعن على الدوام النظر الثاقب (البارد) ؟ فى تهويل امرأته ، وليعلم الزوج أن تهاويل المرأة أفعل فى جسم الرجل من السموم . بل أفعل فى نفسه من وقع الإهانة المباشرة ! وأن هذه التهاويل قد تروعه وتذهله فيرتكب جريمة من جراء الإثارة والتأثير الغاشم الأحمق لزوجته .. كل هذا دون أن يعى الزوج .

تعويض النقص

المرأة تشك فى نفسها وفى قدرتها على الإستقلال ، لذلك هى تتبع الموضة ، وهى لفرط خضوعها فى دائرة المجتمع لسلطان الموضة . تحاول أن تثبت شخصيتها فى دائرة الزواج ، بالتمرد على الرجل ، وأن شك المرأة فى نفسها وقدرتها على الإستقلاق وشعورها بالنقص تجاه الأخريات من أترابها ليدفعها دفعاً إلى الإستزادة من المكياج واتباع أحدث الموضات كى تتفوق على الجميع وتستطيع تعويض هذا الشعور المحض بالقلق ، ولكى تشبع رغبتها الدائمة فى الشعور باهتمام الرجل بها !

المرأة اللعوب

المرأة اللعوب هى أخطر النساء ، إنها امرأة ذات خيال دائب التواثب ، وأعصاب دائمة الأنقاد ، وحواس دائمة التيه والتيقظ متأججة حب المرح والحياة ، إنها تحب مهازل الحب وفواجعه ، أكثر مما تحب الحب نفسه ، والتعرف برجل واحد لايكفيها ، بل إن الإخلاص لرجل واحد لايروقها ، والولاء لرجل واحد لايرضى خيالها أو

يشعرها بلذة التنكير والتحكم والسيطرة ، إنها تود أن تكون محبوبة .. مرغوبة من الجميع ، وهى تبذل أقصى جهد لكى تكون كذلك بشرط أن لاتفقد سلطانها على نفسها وحكمها على تصرفاتها .. وقدرتها على العبث بقلب من يحبها ! عبثاً يلقى فى روعها أنها أقوى من الحب والرجال بل والطبيعة أيضاً ؟! إن الغاية عندها أن تمنى عاشقها طويلاً .. ثم لاتعطيه إلا قدر .. وأن ترهقه وتقلقه كثيراً ثم لاتطمئنه إلا لتعود فتتنكر له .. وأن تعذبه طويلاً على أن لاتهبه نعمة السعادة الكاملة أبداً !! والواقع أن لذة الحب عندها لاتنبع من لذة التآلف والتفاهم والمشاركة .. بل من رغبة المحاورة والمداورة والشماتة والتعذيب !

إنها تنشد لذة التعذيب فى الحب جاهدة !

وهذه اللذة تغرى الرجل بها ! وتضاعف رغبته فيها ! وتدفعه إن كان قوياً إلى محاولة إخضاعها ؟! وإن كان ضعيفاً إلى الهوس أو الجنون .. أو الإنتحار ... !! تخلصاً من مكرها وتلونها وغدرها ، إنها تتعمد إثارة الغيرة فى قلب رجلها بشتى الفنون .. فتقبل عليه كالحمل ثم تروغ منه كالثعلب ! ثم تتبدد أمامه كالحلم أو تتصل به كالظل .. فتثور ثائرة الرجل ويزداد بها تعلقاً حتى يغلبها أو تغلبه .. آخر الأمر . على أنه لو تمكن منها فهى لايمكن أن تحبه حباً خالصاً مطلقاً ، وإن كانت قد أعجبت بقوتـه وسلمت لرجولته ، ذلك لأنها لاتستطيع أن تعيش بلا عقبة ! ولاتستطيع أن تشعر حلاوة الحياة إلا بتحدى الحياة ومحاولة أن تسيطر على قلوب ورجال آخرين .

والذى يحب المرأة اللعوب .. لن يعرف نعمة الراحة أبداً .. وعليه أن يكون دائم التنبه مثلها .. دائب التحفز مثلها ، دائم التأهب للكفاح إذا أراد أن يظل متمكناً ومسيطراً عليها ، أما إذا تهاون فى التشبث بها أو تخاذل فى فرض سلطانه عليها .. فمما لايقبل الشك أنها تخدعه جزاء له لأنه لم يعرف كيف يخضعها ويقتلع .. أنيابها .. !!

تلون المـرأة

أشياء تحبها المرأة فى الرجل .. إتزان العقل ، طيبة القلب ، سخاء اليد ، الكرم ، القوة ، المرح .

وهى تكره بالفعل أشياء أخرى فيه منها .. البخل .. الغرور .. التردد ، ولكنها متى ضجرت وزهدت فى الرجل الذى أعجبها سمت الكرم تبذيراً .. والقوة استبداداً .. والمرح طيش .. ! لتستطيع أن تبرر أمام ضميرها إقدامها على خيانة ذلك الرجل !! وعلى الرجل أن يعرف كيفية مقاومة المرأة التى تحبه .. وإلا فليعلم أنها ستحول الأشياء إلى نقيضها ، وتجعل من محاسنه مساوئ ، ثم تأخذه فى النهاية إلى شرك هذه المحاسن نفسها .

الضجر والرذيلة

الترف يأتى بالفراغ ، والفراغ مجلبة الحلم ، والحلم مجلبة الضجر .. ، والضجر مجلبة الرذيلة .. ! فالمرأة المترفة ذات الحياة الخاوية لابد أن تحلم ، ولابد أن يلعب الضجر فى حياتها دوراً خطيراً ، ولقد قالت لى ذات يوم امرأة مترفة : كيف اتصلت بالرجل الشائن الوضيع الذى تعرفه والذى ضحت بشرفها من أجله ، وقالت : إنها كانت مضجرة من فراغ حياتها ، فقلت لها : ولماذا برمت الآن . منه وأعرضت عنه ؟ فقالت : لأنى بدأت أسأم وأضجر منه ! وهكذا يسوق الضجر إلى الرذيلة ، لأنه ينبع من الفراغ . فإذا عرفت المرأة ـ ولاسيما المرأة المترفة ـ كيف تشغل أوقات فراغها بالفنون والآداب وخدمة البائسين والمحرومين صانت نفسها من الضجر وأمنت شر التدهور والإنحطاط .

الحسد

أعرف امرأة يمنحها زوجها عن طيب خاطر كل ماتطلبه ، ويعاملها أهله أحسن معاملة ، ومع ذلك فهى لاتنفك تشكو من زوجها وأهله ، لا لشئ إلا لتبعد عن الحسد عنها ، وتتمتع فى الوقت نفسه بلذة إهتمام الناس بها وإشفاقهم عليها ، ونظرهم إليها باعتبارها ضحية .

المرأة الفاضلة

المرأة الفاضلة حقاً هى التي تجردت من نزعة الأنانية فيها ، كما تجردت من عواطف الزهو والخيلاء ، بحيث أصبح فى مقدورها أن تخلص لزوجها وتخدمه وتجعل منه رجلاً شهيراً دون أن تذله بإشعارها إياه أنها متفضلة عليه ، إن الطيبة عند الرجل هى دليل القوة ، وهى عاطفة نزيهة ، أما الطيبة عند المرأة فهى دليل ضعف وهى عاطفة مغرضة تنبعث من الأمومة لخدمة الطفل ، ومن الحب لخدمة الرجل ، ومن المصلحة والسهل أيضاً أن تتغلغل الرجل الطيبة ولو أنه قوى ، ولكن من الصعب أن تتغلغل المرأة الطيبة ولو أنها ضعيفة ، ذلك لأن المرأة لن تكون طيبة إلا بالقدر الذى تسمح لها به مصلحتها ، وهنا يتقلب ضعفها إلى قوة .

آفة الجمال والكبرياء

ليست المرأة الجميلة هى المرأة التى لابد أن تكون محبوبة ..

فلقد عرفت امرأة رائعة الجمال ، كان الرجال يفرون منها ، لأنها كانت تعلم أنها جميلة وكانت تطلب إلى الرجال أن يعجبوا بها فقط لا أن يحموها ، وكانت من فرط

غطرستها وشموخها وغرورها لاتحاول التبسط أو التواضع ، لتروج عند الرجل !
وهكذا قتلها الكبرياء ، فعاشت وماتت عانساً بعد أن وقع منها على حد قول الشاعر موسيه كتاب الحياة الذى لم تقرأ منه سطراً واحداً .

التفكير والمتعة

لاحظت فى معظم النساء أنهن يعجزن عن التفكير فى بضعة أشياء فى وقت واحد .

وأنت إن كلفت امرأة بثلاثة أعمال مثلاً .. أتت الأول وأهملت أو تناست الثانى والثالث .. وذلك لأن التفكير المتشعب الغزير يستغرق الذهن والوقت ، والمرأة تأبى إلا أن ينفذ أثناء العمل جزءاً بسيطاً من وقتها تقضيه فى التمتع ولو خلسة ببعض ملذات الحياة . فحب الحياة عندها أقوى من حب العمل والتفكير ! وهى تعمل دون أن تنسى التمتع . واهتمامها بعدة أشياء فى وقت واحد يشتت ذهنها ، ويضيع عليها فرصاً كثيرة للتمتع ، ويملأ حياتها بالشواغل المرهقة التى تفقدها نزعة المرح والخفة التى تعاونها على تذوق حلاوة الحياة .

ونحن نسمى هذا العارض النفسى فى المرأة رعونة وطيشاً ، ولكنه جوهر طبيعتها ومن المحال أن توفق توفيقاً تاماً فى صرفها عنه ، فخير مايمكن أن نفعله كلما اضطررنا إلى مطالبة المرأة بتأدية عدة أعمال جديدة فى وقت واحد هو أن تخاطب عواطفها ونلهب فيها شعورها بالزهو والخيلاء ! وهذا الشعور قد ينشطها وقد يثيرها ويسوقها إلى إجادة العمل المتشعب ، مدفوعة بعواطف الكبرياء التى يمكن أن تحل فى نفسها ولو بصفة مؤقتة محل المرح والتمتع .

جاذبية البساطة

من النساء من تخاف ألا تروق الرجال .

ويدفعها الخوف إلى الإسراف فى التجميل واصطناع مظهر الخفة والرقة تارة ، ومظهر الفتور والدلال تارة أخرى . وهكذا تتجرد من بساطتها فينفر الرجل منها بدلاً من أن يقبل عليها ، وهى تبالغ فى الزينة التى تظهر من ورائها وكأنها تحفة فى فاترينة يرجو بائعها أن يتوقف أمامها المشترى لفترة طويلة ، فضلاً عن أن يهتم بدفع الثمن الغالى الذى يناسبها .

الغريزة والثقافة

ليست غرائز المرأة كالحسد والطمع والنميمة والمكر والغيرة وحب الحياة والأنانية وحب السيطرة هى التى تنفرنا منها ، إن تلك الغرائز تكمن عند الرجال أيضاً ، ولكننا نحن الشباب المثقف نتعلم ونتثقف لتلطفها ، أما مايحط من شأن المرأة عندنا ، بل وينفرنا منها أشد النفور هو أنها لاتريد أن تتعلم ، لكى تكبح جماح غرائزها ، إنها كالحيوان ، تريد على النقيض أن ترتع فيها ، أن تنطوى فى جوفها كما ينطوى القنفذ تحت أشواكه ويحتمى بها ، أى أنها تريد أن تظل ضعيفة ، وأن تتخذ من ضعفها قوة تعتقد أنها مغرية ساحرة ، قوة الضعف والمواربة لا الصراحة والصدق ، والشباب المثقف يكره فى المرأة هذه النزعة أشد الكره لأنه لاينشد فى الحب نزوات الفطرة وألاعيب الغريزة الحيوانية ، بل ينشد قبل كل شئ صداقة الفكر ، والقلب ، والروح .

كبرياء المرأة

أعرف نساء جميلات وشريفات يعز عليهن لفرط شعورهن بالكبر والزهو والغرور أن يقال عنهن إنهن فاضلات .. فليفقن على أنفسهن حوادث عشق فاضحة كي يقال إنهن استطعن إثارة عاطفة الحب فى قلوب الرجال ، وهى لجمالها لاتريد الاعتراف بأنها سوف تكبر أو تشيخ .. بل تظل على كذبها فيما يخص ذكر عمرها الحقيقى ، وكأنها ستبقى فى الشباب إلى الأبد .

هى كاذبة ، يمكن أن تقول الحقيقة كاملة للرب ، ولكنها لاتعترف بنصفها لصديقتها ، ولاتعترف بجزء على ألف منها للرجل الذى تحبه ، فماذا بقى من الحقيقة لكى تقضى بها للناس الذين تعيش بينهم ؟!

قوة الشهوات

المرأة تعرف أن متع الجسد غادرة ، وأن الرجل الذى يشتهيها اليوم .. قد يشتهى فى الغد غيرها ، لذلك فهى تصبو للرجل الذى يضع العاطفة الثابتة فوق اللذة العابرة ، والقلب الحنون فوق شهوات الجسد المتعلقة .

نزعة السيطرة

الزوجة النازعة إلى السيطرة والتحكم ، إما أن تمحو شخصية زوجها إذا كان ضعيفاً ، وإما أن تدفعه إلى الثبات فى وجهها والثورة عليها إذا كان قوياً ، وفى الحالة الأولى تموت حياتها الوجدانية بموت شخصية زوجها ويحيط بها الضجر

والفراغ فتصبو إلى رجل آخر بل وتخون ، وفى الحالة الثانية تستهدف لصراع يومى يجعل من حياتها جحيماً ، وقد يدفع ذلك بزوجها إلى الثأر منها بالسعى إلى غيرها أو بطلاقها ، وفى كلتا الحالتين ينهدم بيتها ، وتكون نزعة السيطرة الغاشمة هى التى هدمته على رأسها ورؤوس أولادها .

السجل الأسود

المرأة فى الغالب تحمل فى عقلها سجلاً أسود ضخماً تدون فيه كل نقائص زوجها - صغيرة وكبيرة - وهكذا تفسد حياتها الزوجية بنفسها عندما تحدثه فى كل مناسبة عن هذه النقائص فتجر المنغصات على حياتهما .

وكان الأجدر بها أن تنسى هذه النقائص كلها ، كما كان ينبغى أن لاتبادر إلى فتح هذا السجل الأسود المشئوم بغير مناسبة أو بمناسبة لتذكر زوجها بما فيه من كبائر النقائص وصغائرها ، وهى إن تفعل ذلك تهدم بيتها بدون شعور منها ، أو بجهل منها بما تفعل .

الزوجة الغانية

من الزوجات الشريفات من يعتبرن المال أصدق دليل على الحب .

فكلما أنفق الزوج عليهن اعتقدن أنه يحبهن ، وكلما قصر فى الإنفاق أو عجز عنه ، اعتقدن أنه قد كف عن حبهن ، أو أنه قد انصرف عنهن ! وهؤلاء شر الغوانى ، إذ أن الغانية تحب الرجل لفترة ، أما أولئك الزوجات الشريفات فيجلبن على أزواجهن الخراب .

شـر النســاء

المرأة التى تفتح باباً وتنسى أن تغلقه ، والتى تخفى شيئاً ثم تنسى موضعه ، وتعتبر بحادث ثم تنسى عبرته ، وتؤتمن على سر ثم تنسى أن تكتمه ، هذه المرأة الطائشة هى أقوى شراً على زوجها من جميع ضروب الكوارث مجتمعة .

فتنة النسـاء

إن فتنة المرأة لاتشبع من تأثير الجسد .

نعم ، هى لاتشبع منه بقدر ماتشبع من تأثير العاطفة والأخلاق ، فالعاطفة الرقيقة هى روح الجمال ، وفى وسع كل امرأة أن تفرغ إلى العاطفة والأخلاق تستمد منهما ذلك السحر المعنوى الذى يسلب لب الرجل ، ويعوض المرأة عن كل نقص ملحوظ فى قسمات الوجه أو فى الأعضاء الظاهرة من جسدها .

اختلاف أبـدى

كل ماهو كمالى عند الرجل تعتبره المرأة رئيسياً فى حياتها .

مشاعرهن الخفية

كثيراً ماتخفى قوة المرأة حيال الرجل رغبة عميقة فى الشعور بالضعف أمامه .. وكثيراً مايخفى تفكيرها على الرجل حاجة شديدة إلى حبه تسترها بكبريائها

تمتحن قوته وتشجعه من طرف خفى على القيام بالخطوة الأولى ؟!

سحر الإطراء وعرائس اليوم

إن حاجة المرأة إلى إعجاب الرجل بها قد تكون فى بعض الأحيان أعمق من حاجتها إلى حبه لها ، وهذا هو السر فى أن الإطراء يفتنها ، وأنها قد تسقط عن كبرياء لا عن حب .

كذلك نجد من فتيات اليوم من هن عرائس المولد ساحرات المظهر ولكن هن أيضاً بلا قلوب !

ومع ذلك فإن جذور المرأة راسخة فى أرض الحياة ، إن فكرة الموت لاتخطر أبداً على بالها .. وكل مايشغلها هو حبها هل سيموت فى قلب من تحبه أم أنه حب باق إلى الأبد لايموت ؟

صراع المرأة

عندما تحب امرأتان رجلاً واحداً ينشب بينهما صراع هائل إلى حد أن لذة انهماكهما فيه تنسيهما حب الرجل الذى نشب الصراع عليه .

سقوط المرأة

المرأة التى تسقط تنظر إلى سقطتها الأولى بعين الخجل فتخفيها حتى عن نفسها ، أما السقطة الثانية فتنظر إليها المرأة الساقطة بعين الكبر والتحدى ، ولاتحفل بإخفائها عن أحد .

الصداقة والحب

الصداقة النزيهة بين الرجل والمرأة نادرة ، ولكن المرأة أقدر على الصداقة النزيهة من الرجل ، إذ هى لاتخلط بين الصداقة والحب أبداً ، وقل أن تجعل هى نفسها الصديق هو الزوج والحبيب معاً .

غريزة الحب المزدوج

هناك مشكلة عاطفية نفسية أطلق عليها اسم الحب المزدوج ، وهذا النوع له عدة أشكال ومظاهر سنكتفى بمعالجة الأطراف منها .. أى حب امرأة لرجلين فى نفس الوقت معاً . لقد درس علم النفس هذه الظاهرة أكثر من مرة ، ولقد وصل أخيراً إلى نتيجة اعترف فيها بوجود مثل هذا النوع من الحب مع ملاحظة هامة هى أن بإمكان المرأة أن تقع فى حب أكثر من رجل ، ولكن الثابت والأكيد أنها لاتستطيع أن تحب أكثر من اثنين معاً فى وقت واحد .

علم النفس يستطيع أن يثبت حب امرأة لرجل أو لرجلين ، ولكن مازاد على هذا يعتبر شاذاً ، لقد كتبنا عن الحب كثيراً وعالجناه بعمق ، وهذا يتيح لنا فرصة الدخول إلى الموضوع بلا مقدمات أو حتى بدون تعريف ماهية الحب ، ولكن ماينبغى لنا هو أن نسأل : من هى المرأة التى تحب روح الأول وجسد الثانى ؟ من هى المرأة التى تحب رجلين فى وقت واحد معاً ؟!

يقول البروفيسور تاثرن : إن أكثر النساء اللواتى عالجهن من الحب المزدوج كن من النوع البارد الذى لايقيم للعلاقات الجنسية أى أهمية بعد مضى فترة قصيرة على زواجهن ، والمرأة من هذا النوع يفتر حبها لزوجها بعد أن تمارس الحب معه ، لكن تبقى المحبة ، أى تذهب اللهفة ويستقر العطف أو الواجبات الزوجية وتصحو

المرأة من حلم الزواج على كابوس حطم أضلع حبها . وبما أنها تتشكل على عواطفها ـ كامرأة ـ فى الحياة ، فإنها تبدأ بالبحث عن الحب بعدما تفشل تماماً فى حب زوجها مرة ثانية .

إن حبها الأول له حطمه الجنس ، ومن الصعب علاجه ، والمرأة قادرة على أن تحب رجلاً واحداً مرة واحدة فقط ، لأنها اختبرت حبها الأول وعاشته ، ويقول آخر : يبدأ حبها لزوجها حيناً ، ثم يتحول إلى صداقة كانت قد شبت فيها النار ثم انطفأت وهمدت ولم يبق منها سوى رماد لايتوهج الجمر تحته ، والحب صداقة شبت فيها النار ، والزواج يبدأ بعاطفة ملتهبة ، ثم يتحول إلى صداقة ، ثم يأتى الجنس فيطفئها ويحيلها رماداً دون جمر ، وتبقى الصداقة . ولكن لنعد إلى تلك المرأة .

هذه المرأة تكون عادة باردة جنسياً وقد نشأت فى بيئة ظلم فيها الأب الأم ، ومن شدة محبتها لأمها تحاول أن تجمع حولها أكبر عدد من الرجال لتنتقم لها من جهة ، ولتكسر مفهوم العائلة ، ونظرتها إلى المرأة من جهة أخرى ، وقد يقع على أحد الرجلين ، أو على الإثنين معاً ـ اللذين أحبتهما تلك المرأة ـ بعض الظلم ، وهذا امتداد لعقد دفينة لم تظهرها المرأة لوالدها الذى ظلم أمها ، فظهر بعد حين فى مكان آخر غير المكان الطبيعى له .

إن حب المرأة لوالدها أخفى حقدها عليه ، أى أنها لم تشعر بهذا الحقد الدفين رغم وجوده ، وعندما أصبحت نفسيتها بوضع يسمح لها بالأخذ بالثأر ، ظهر الحقد بعيداً عن الوالد ، ورغم أن الوالد هو المقصود ، أى أن الرجل ورث من المرأة رصيد حقدها ..

عطاء البرودة

ومن أسباب تعدد الحب لدى مثل هؤلاء النساء الرغبة في تغطية عدم تجاوبهن العاطفي ، والمرأة المعنية تحاول أن تغطى تحجرها أو برودها الجنسي بالإكثار من العلاقات الجنسية في البدء ، أو بإقامة علاقات عاطفية مع أكبر عدد ممكن من الرجال . وطبعاً تكتشف بعد فوات الأوان أن كثرة العلاقات الجنسية لم ترمم فجوة الصقيع ، لأن العلاقة الكاملة لاتتحقق أو تتكون بكثرة الإتصالات أو بكميتها بل بنوعيتها ، والعلاقة الناقصة الواحدة مثل ألف إتصال ناقص .

وهذه المرأة لاتدرك ضمناً أن عدم التجاوب العاطفي هو عيب يعاقب عليه القانون الزوجي ، ومع هذا تحارب برودها بشتى الطرق وبصورة غير مباشرة وكأنها تريد أن تزيح جبالاً من الجليد تظاهرت بأنها لم ترها .

الباردة والحب

وهنا تقع الحرب ، حرب بين ماتعترف به وبين تصرفاتها ، فهي باردة باعترافها ولكنها ترفض هذا بتصرفاتها ، وتتوه وتضيع فلا تعود تعرف ما إذا كانت تحب أم لا ما إذا كانت باردة أم لا ، بعبارة أخرى هي لاتعرف ماتريد بالضبط وهنا كل الخطورة ، لأنها عندما تمر بمرحلة المعرفة قد تطلب المستحيل من الغير ومن المحب ، وقد تتسبب في جريمة عاطفية معنوية لترضى غرورها من جه ، وحقدها وأنانيتها من جهة أخرى .

أي أنها مازالت فتية وجميلة ومحط إعجاب الرجال ، أي قد تفعل أي شئ على حساب الآخرين وسعادتهم لتحقق مآربها الشخصية ، وعادة تنتهي قصتها بالخسارة لأنها تخسر رضا جسد الأول ، وتفوز بنقمة روح الثاني ، وعندما تشرق شمس

حقيقة نفسها ترى نفسها وحيدة ، لأنها طلبت من الغير مالاتستطيع أن تحققه ولأن التصرف هكذا هو غير جدير بالتضحية والحب ، لأن التضحية تولد التضحية ، والحقد يولد الحقد ، والأنانية تولد الأنانية .

المرأة . الحب . الجنس

المرأة لايمكن أن تمارس الجنس مع رجل لاتحبه حتى ولو كان زوجها .

كيف يكون الحب ؟ يقول مساعد أستاذ علم النفس : إنه كان يعالج امرأة كانت تحب رجلين ، ويبدو أنها كانت منزعجة جداً من هذا الحب ، وقد دار بينه وبينها هذا الحوار الآتي :

- لماذا تحبين رجلين والمنطق يسمح لك بواحد وكذلك الدين ؟
- أنا أحب جسد الأول ، وروح الثاني ، أى اذا جمعت الجسد والروح لاكتشفت أنى أحب ظاهرياً اثنين وباطنياً واحداً فقط لاغير .
- ولماذا لاتحبين روح وجسد شخص واحد ؟
- لأن الأول جسد بلا روح ، وقد اضطرني ذلك للبحث عن روح لهذا الجسد ، أنت تعلم أن جسداً لاروح فيه لاقيمة له ، وكذلك الروح التى لاجسد لها .
- ولكن لم أفهم اختيارك لروح الثاني ، وإهمال جسده قد يسبب النقمة عليك ، لأن الإنسان لايستطيع أن يعيش بروح دون جسد أو جسد دون روح ، واختيارك جسد الأول وروح الثانى هو اعتراف منك باستحالة وجود جسد بلا روح فكيف يكون ذلك ؟
- لافرق عندى ، يهمنى إرضاء غرورى ، وليذهب الجميع إلى الجحيم .
- ولكن تصرفك هذا سيجعلك تخسرن جسد الأول باستهلاكه ، وروح الثانى

ينكران حقك فيه وفي الحياة ، فتخسرين رغبة الأول ، وحب الثاني .

ـ عندها سألجا إلى المعتقدات السماوية لأقوم تصرفاتي وأحاول أن أعيش مع جسد الأول ومع روح أي عابر سبيل ، شرط ألا يعرف هو ذلك ، وعندها يسقط الظلم ويبقى جسد الزوج يتمتع بحقه في الحياة .

ـ وهل تعتقدين أن هذا يرضي غرورك ؟ إن الحب مهما يكن أفلاطونيا لايسير على درب صامت تماما ؟

ـ سأضيع إذن وأبحث عمن يشفق عليّ .

ـ وهل الحب شفقة ؟

ـ إذن ستعيشين على الفضلات العاطفية .

ـ هذا أفضل من لاشيء .

ـ ستصبحين خيالاً أو سرابا أو مخلوقا لاوجود له بالنسبة لمن أحبك .

ـ عندها سأتحول إلى الخيال والأحلام والأوهام .

ـ ستصبحين امرأة بلا ظل ، امرأة لم تخسر اثنين فقط ، بل خسرت الكل .

لقد انتهى الأمر ياسيدتي ، فأنت مهما كنت قوية لاتستطيعين كسر الشرائع والمبادئ ، لأن أمام كل امرأة رجلا واحدا ، فأما أن تحبه ، أو تحب نفسها ، فإذا أحبت نفسها طالبتها هذه النفس بأكثر من حبيب ، وعندما تحب أكثر من واحد ، فهذا يعني أنها لم تحب سوى نفسها . والمرأة كما هو متفق عليه لاتستطيع أن تمارس الجنس مع رجل لاتحبه حتى ولو كان زوجها ، وكل امرأة تدعي أنها تمارس الحب مع زوجها مرغمة هي امرأة كاذبة حتى لو خدعت نفسها بذلك ، فهي لاتستطيع أن تخدع من حولها ، والخداع المستمر يجهض الثقة ، ويترك المرأة جثة لاعاطفة فيها ولاحياة

غريزة الحب الآخر

" عادة تستخدم المرأة اعجاب الآخرين
بها لإثارة غيرة زوجها".

شخصيتان لإمراة

الطريف فى أمر النساء . أنهن يغرن على الرجل الذى أحببته . أى أنهن يثرن إذا ذكر اسم امرأة على لسانه أمامهن ، مع أنهن ينمن مع أزواجهن كل ليلة ويطلبن من الحبيب الخارجى ألا يثور لأن ممارسة الحب تختلف عن الحب نفسه . وهن يبحن لأنفسهن أضعاف مايمنعن عمن يحببن ، ولو كن صادقات بالفعل لطلقن رجالهن وتزوجن الشخص الذى أسلمهن عواطفهن وحياتهن .

إن هؤلاء النسوة بارعات فى التمثيل . إنهن يُجدْن اللعب على أزواجهن فى الليل ، ثم على عشاقهن فى النهار : أى أنهن يجدن حفظ الأمثولة التى تناسبهن فى الحياة وتناسب وضعهن الاجتماعى ، ويرحن يرددنها على الحبيب الآخر يوماً بعد يوم ، وإذا صدق هذا الحبيب الأمثولة لأنه يثق بمن يحب ، أو يثق بنفسه ، أو يسخر به القدر فإنه يحفظ آيات حبيبته العاطفية ، ولكن إلى حين . فإنه كما أن للظلم نهايه ، فإن للخداع أيضاً نهاية ، لكنها غالباً ماتكون مؤلمة ، والضحية هى طبعاً المرأة التى حاولت أن تتخذ شخصيتين لتحب بكل واحدة منها رجلاً ، لأسباب نفسية ووراثية عاطفية .

الحب والغيرة

يبقى سلاحٌ غير خطير لابد من ذكره والتعرض له ، وهو الحب الأفلاطونى أو الإعجاب الصامت أو الاستلطاف من جهة واحدة . هذا السلاح تستخدمه كل سيدة دون استثناء وهو لايجرح ولايخدش المشاعر ، بل عادة لاتكون عواقبه وخيمه جداً كغيره من أسلحة المرأة الأخرى .

وكل امرأة متزوجة تستلطف شخصاً آخر غير زوجها ـ بعلمه أوبدون علمه ـ

وتسعى إلى مجالسته وتعشق رؤيته . وتحس بتيار يسري في جسدها لدى مقابلته لكن غالباً مايبدأ الأمر وينتهي عند هذا الحد ، بل لايتعداه كما هو الحال لدى المرأة التي تحب اثنين حباً يسمى لأن يكون كاملاً ، أي يدخله الاعتراف ، والعلاقات ، والمغامرات ، والغيرة ، والشجار ، والاستسلام . فالمرأة المحصنة عاطفياً تستطيع أن تستخدم السلاح السليم الذي كتبنا عنه دون التعرض لعواقب وخيمة ، أو أن الإعجاب الذي تكنه لشخص ماقد يبقى إعجاباً ويتسمر دون أن تشب فيه النار . وعادةً تستخدم المرأة مثل هذا الإعجاب لإثارة غيرة زوجها أو دفعه للاهتمام بها أكثر ، لقد أجريت مائة مقابلة اعترفت فيها السيدات اللواتي حرصن على أن تبقى هويتهن غير معروفة ، أنهن يستظلفن أشخاصاً آخرين غير أزوجهن . كما أعترفن بأنهن لايرغبن في إقامة علاقات مع هؤلاء الرجال أبداً. كل مافي الأمر أن إعجابهن هو الشرارة التي تشعل أنوثتهن وشعورهن بأنهن موجودات ، وأحياناً قد يجدد مثل هذا الإعجاب ، عند العاقلات ، حب الزوج نفسه لهن . والفرق البيِّن بين المرأة العاشقة والمرأة المعجبة ، كالفرق بين الحب والصداقة .

العوانس

إذا رأينا حيواناً ضامر الجسد ، مهزول الأعضاء نظن إما أنه محروم من ضروريات الغذاء أو مكدود مجهد .

وإذا رأينا امرأة ضامرة الضمير مهزولة الوجدان ، فلاتشك في أنها محرومة من الغذاء الضروري من الإحساس أو خائبةٌ في رغباتها وأماني قلبها .

والمرأة قد صاغها الله من جسد وروح تحتاج روحها كما يحتاج جسدها إلى مقومات ، فكما أن الجسد يحتاج إلى مادة تغذيه فالعاطفة تحتاج إلى حب ينميها ويرقيها . فإن طرأ على ذلك الجسم وتلك العاطفة جمود وجفاف تحولت حرارتهما الحيوية إلى بردا وسلاماً وارتد أنسهما وحشة خرساء ، وخصبهما قحطاً مجدباً

ماأشد شقاء المرأة لم يعرف قلبها خفقات الحب ، ولم ير بهجة الحياة من خلال ظلاله الشفافة ، ولم تصغ إلى أغاريده وهمساته ! فإنها تحيا كالعمياء متحجرة القلب ، فأين هي من تلك التي تفتحت براعم قلبها وأوراقه وأزهاره ؟ إنها لاتمضي مثلها صعدا في جو الحياة أو تنطلق مثلها في كل جانب شذية ، ندية تزوي بالحرارة والنور وتمرح وتمطى الحياة وهي في نشوة من السحر والتجدد والإنطلاق .. أليس الحب للمرأة مثل الغذاء والمياه لحياة النبتة ؟!

وماذا يصيب تلك النبتة لو تركت في أرض لم يتعهدها المحراث بعناية ؟ ماذا يصيبها إذا جفت تربتها ؟ ألا تتنابها عوارض الفناء وتهزل سقيمة جافة تمزقها براثن الاضمحلال القاسية ؟!

إن المرأة إن لم تدغدغ أنامل الحب عواطفها ، وإذا لم يرعها الرجل ساكبا في قرارة نفسها ندى الحياة والإيناس كان شأنها شأن التربة التي لم يشقها المحراث ، تربة تسعى فيها الحشرات . وليس في الحياة أشقى من المرأة التي لم تحب وتستجب لهاتف الطبيعة الماضية بها إلى الحياة الزوجية . فهي تقضي سني حياتها في صحراء الوحشة .

ولايخفى على المتأمل في حالات العوانس النفسية ، مايحتل كيانهن من قلق ، وثورة ، وتشاؤم وماتضمره الكثيرات منهن من الاستخفاف بالحياة والزهد في متاع الدنيا . واستنكار كل مشهد جميل ، وماذلك إلا نتيجة للحرمان والكبت الذين أديا إلى انعدام معاني الجمال والحب في نفوسهن .. إلا أن المرأة من حيث غريزتها . لاتطمح إلا إلى السير في الطريق الذي اختطه لها ناموس الطبيعة ، فقد أوجد هذا الناموس في غريزتها شوقاً جامحاً للحب ، تتوق إليه توقان الرياض إلى الربيع ليعطي أزهارها اريجا محملاً بأرق النسيم . وليس أدل على ذلك من المحبة الكامنة فيها كالشعور الملح في قلبها يدفع بها إلى تسليم حياتها وروحها وجسدها للرجل الذي أخلصت له الحب .

وإذا حدث أن أعرض عنها ، أو صدمت في ماكانت تصبو إليه وتستيقظ فيها

شعور التمرد والانتقام ، فتحتقر الرجل مزرية إياه ناقمةً عليه . وماأكثر أولئك اللواتى شددن مدفوعات بغرائزهن الجنسية رجالهن بعد استسلامهن ، المطمئن إليهم إلى أحضان نساء يستعضن بهن معهن عما فقدنه من الحب واللذة والشهوة . ومن هنا كان الجنس للجنس ، وماحب النساء بعضهن لبعض سوى صورة فاشلة للحب بين رجل وامرأة ، وماالتبعة فى ذلك إلا على الرجل أصبح كرسول الموت ، وقد كان فى مخيلة المرأة رسول الحياة .

مجتمعنا يغص بالفتيات اللواتى تمزقت قلوبهن وتناثرت أغلى أمانيهن فى الحضيض ، فذهبن ينشدن العزاء والسلوان إما فى أحضان رجال آخرين ، وإما فى أكناف العزلة الصامتة ، ولقد عرفت واحدة من هؤلاء ذوات المظوظ العاثرة ، كانت شابة ندية ترتع فى رونق الصبا ونضرة الربيع فيها الحيوية الممتعة والبهاء فى قسماتها مما جعل رواد الزواج يتسابقون إلى طلب يدها .

غير أن أحلامها الذهبية الجامحة كانت أتعس من أن تجد ضالتها فى أحدهم ، فهم ليسوا ممن ينعمون فى الثروات ، ورجل أحلامها هو ذلك الثرى الغارق فى بحور النعماء ، المغمور بهالات الأمجاد ، الرافل فى حلل الأبهة . ولكن وياللأسف لم تحقق مطامحها الأيام . ولم يكن ماعللت به نفسها سوى سراب عابر . فسرعان مامضى ربيعها المزهر الذى طالما توهمت أنه أبدى خالد . لقد خبت فيها جذور الحيوية وأنطمست معالم الصبا ، ولشد ماهالها هيكلها الزواوى وشعرها الجاف الذى إمتدت إليه يد الشيب تعبث هازئة بنتوته ، بالربيع الراحل بصروح الأحلام والأمانى . لقد صعقت مذهولة أمام تلك اليقظة المريعة كمن استفاق من سبات عميق مملوء بالأحلام العذبه ، وأخذت تبحث عن الحلم الذى فقدته ، وعن الأمل الذى تهفو إليه المرأة بكل جوارحها عن قلب يخفق لها ، وصدر يحنو عليها . ولكن إفراطها فى البحث لم يكن لحدثها نفعا وقد مالت شمس شبابها إلى المغيب فإذا بها تتعلق بخيوط الأوهام ، وأمعنت فى التعلق مصطنعة شتى الوسائل علها تستعيض بها عما حرمته فى عهد رونقها الغابر .

وهكذا استمرت في محاولاتها الفاشلة لاجئة إلى المساحيق والعطور متعمدة في مختلف مظاهرها تقليد الفتيات . أولئك اللاتى لم يتجاوزن سن المراهقة . إلى أن أصبحت بشذوذها جديرة بالإشفاق ؟! وكثيرات أولئك اللاتى يعشن خائبات يندبن ربيعهن الراحل ، ضاريات في عنسهن على الأماني وأبهى الأحلام ، منفقات البقية الباقية من العمر القصير في دجى الملل ، في حياة كأنها العدم .

شعور العانس

جمعتنى رابطة الجوار بأحدى العوانس فما كنت بحاجة إلى التأمل لكى ألمح مايسود حركاتها وسكناتها من قلق وانفعال ! كما أنى لم أكن بحاجة إلى تنبيه لأميز في صوتها نبرات حادةً لاذعةً لاأثر فيها للهدوء العذب الذى يصاحب أصوات من كن في عامهن الأربعين ؟ وعندما سألتها في أصيل يوم شاحب من أيام الخريف عن عوامل كآبتها وانعزالها وعن الجفاف البادى في صوتها وملامحها ، حدقت طويلاً في الأفق وارتسمت على محياها خيالات مأساتها وقالت : إننى أكره الحياة ، أكره الجمال ، أكره الرجال والنساء على السواء ، أكره نفسى .

ولاح لى في عينيها الحانيتين وميض مخيف فيه من جنون اليأس ونقمة الخيبة وقهر الحرمان ، ماألقى الذعر في قلبى لكنها عادت لتقول بصوت يحرك الجماد ويذيب الصخر : هل لقيت أنسانة تحقد على ذويها ؟! على أقرب الناس إليها ؟ على أختها ؟! فما الذى دفع بها إلى هذا الحقد الغاضب والكره الجامح ؟ أليس لأنها تأسف على مافاتها ؟ وتشتهى أن تنال من الحياة مانالت أختها ! تتمنى من يؤنس وحشتها ويروى ظمأ قلبها .. أليس لأنها قارنت بين عنسها الجاف المنحرف الكئيب وبين هذه الأمومة المغتبطة بما ترتع فيه من شبع وروى ؟!

وكثيرات من اللواتى شذذن فاقدات شعور المرأة ..!

وللعوامل المتعددة التى جعلت منهن كائنات ناقصات . وللحالات التى طرأت عليهن مغذية فيهن النزعة الفردية يعتبرن بنظر الفلاسفة ناقصات ، والزواج وحده كفيل بأن يزيل النقص ، لأن كلا من الرجل والمرأة فى ذاته ليس إلا نصف إنسان ، وباتحاد النصفين يحصل الواحد ، فهما هكذا كانا فى أصل الحياة لايتم الواحد إلا باتحاده مع الآخر .

وبالزواج تصبح المرأة إنساناً كاملاً تاماً ، وإذا بقيت منفردة طوال العمر اندثرت كجزء تالف من جسم عام نبذها ولذلك عندما تشعر بهذه النفس ترتاح فجأة .

وتهفو إلى الزواج ، ويلاحظ التغير فى سلوكها ، إذ يقل ميلها إلى المجالس الهادئة ، وتصبح تفضل الحفلات الراقصة والمجالات الصاخبة أملاً منها بإمكانية وقوع أحد الرجال فى هواها ، كما أن ذوقها فى لباسها يتغير أيضا ، فهى تميل إلى الألوان البراقة وإلى إبداء مفاتن جسدها فى غير احتشام . إنها لاتخجل أبداً فى تصابيها ، وقد جاوزت عهد الفتوة ،، ولاتدرك أن اجتذاب الزوج ليس رهناً لبهلوانات السحر أو معميات الرقى .

على أن هذا الشذوذ حسب مبادئ علم النفس يزول بمجرد معرفة السبب ، فالمرأة التى تبلغ بها القنوط إلى درجة الكره للحياة ، يصبح حديثها لاذعاً وتصرفاتها شاذة ، ويسهل على الطبيب النفسانى الحاذق تبديل عوامل شذوذها واستئصالها وتحويل أضطرابها هدوءاً ! وفوضي نفسها انسجاماً .

على أن هناك أمراً آخر فى تعليل زيادة نسبة شذوذ العوانس فى العصر الحاضر وهنا يعرض لنا سؤال أو أسئلة كثيرة ، ماالذى استجد على العوانس فأصبحن ثائرات النفوس ، متهيجات الأعصاب ؟ ولماذا تفشت عندهن أمراض العقل كالهستريا على وجه الخصوص ؟ وماالذى صير امرأة القرن العشرين أقل مناعة فى مقاومة الاضطراب من جدتها فى القرون الماضية ؟ ولماذا نرى هذه الظاهرة أوضح وأبرز بين الطبقات النسائية الراقية منها عنها بين غيرها من الطبقات النسائية الأقل مستوى ؟ إن تعليل هذا واضح .

بل الجواب على هذه الأسئلة : إن دافع هذا كله ليس إلا صورة المجتمع الذى تعيش فيه المرأة ونتيجة السموم التى رضعتها منذ الطفولة وتأثرت بها فى الجو المحموم فبرز مافى شذوذها .

الحب بين النساء

« إن الشذوذ فى النساء ينشأ فى فترة
من حياتهن ركزن فيها كل اهتمامهن فى
امرأة غالبا ما تكون هى الأم »

شذوذ المرأة

لاشك أن تبادل الحب بين امرأة وأخرى أقوى وأشد من الحب المتبادل بين الرجل والمرأة .

ومعرفة المرأة للأماكن الحساسة في جسدها تجعلها أبرع في مداعبة رفيقها عند الإجابة لنداء العاطفة ، والأغرب من ذلك في حب النساء لبنات جنسهن أن واحدة تمثل المرأة والأخرى الرجل . والتي تمثل الرجل تميل إلى أرتداء ملابسه (أي التشبه به) حتى في تقصير الشعر وممارسة الألعاب العنيفة القوية وتدخين السجائر وأرتداء الأحذية ذات الكعب المنبسط (المنخفض) ، بينما تتجسم في الثانية معاني الأنوثة الرائعة ، فهي مصدر السحر بأجلى معاينة ، وهي تتكلم كما يغنى العندليب ، وتهمس كما يترقرق الماء ، وتكون ذات عاطفة جنسية ملتهبة وغيرة حادة عمياء جداً . والمشاركة العاطفية بين أمرأتين لها أوجه عدة ، فقد تبنى على خيانة ، وقد تكون متبادلة ومغتصبة ، صادقة وكاذبة ، وقتية وأبدية ، ولكن أكثرها كما أثبت علم النفس نتيجة عادة ليس أكثر .

وتتخلل علاقتهما الإخلاص والخيانة ، والأنانية والتفاني ، والغيرة والانتقام ، الهيام والاعراض ، كما يتخلل الحب بين رجل وامرأة تماما . ولقد قرأت في أحدى المجلات الغربية أن النساء يرتبطن لزواج فريد من نوعه ، نظراً لعلاقتهن التي لا يقرها لهن المجتمع والعرف والعادات ، فيهجرنا بيوتهن الزوجية . إن كن متزوجات ليعشن سوياً ، وينعمن بالحب متعاهدات على الارتباط به يتبادل الخواتم كمثل الخطوبة وتتعلق بها الثانية متطلبة منها رعايتها وحمايتها كما يحدث عادة بين الرجل والمرأة .

* *

كتبت « **ريزى فيوفيان** » إلى عشيقتها تقول :

« تعالى ... سأحملك كالطفل المريض ، الباكى الخائف المتردد ، سأضم جسدك الرقيق بين ذراعى المضطربتين .. سوف تعرفين أننى أقدر من الرجل على حمايتك وشفائك ، وأن ذراعى لم تخلقـا إلا لتصونـاك . ! » فأجابتهـا عشيقتـها قائلة : « أحبـك لأنى ضعيفة .. أطمئن بين ذراعيك .. أجد الراحة بينهما كالسرير الدافىء » .

نشأة الشذوذ الجنسى

من أهم أسباب نشأة العلاقة الجنسية بين النساء فشلهن الذريع وأنخداعهن بالرجال .

وأحيانا فشل الرجل والمرأة لأنها تبحث فيه عن المرأة فى شتى علاقاتها الروحية والجسدية . ومعظم النساء اللواتى يرغبن فى بنات جنسهن من المسترجلات المتحررات والمتمردات اللواتى يستنكفن سيطرة الذكور لكن الواقع أن هذا الشذوذ ومنشأه يرجع إلى النقص فى التربية الجنسية كما قال أحد علماء النفس إن الشذوذ فى النساء ينشأ فى فترة من حياتهن ركزن فيها كل أهتمامهن فى أمرأة غالباً تكون هى الأم ، لأن الأبنة التى لا تجد فى أبيها كل ما يرضى آمالها تنصرف عنه إلى حب أمها ، وتستمر فى حب جنسها وتكره الجنس الآخر . وكذلك الرجل المصاب باللواط يشعر بنفس الشعور . وقد يرى فى حداثته أن والده أو عمه مثال للرجولة فيفضل من الرجال من يشابه أباه .. وتنتقل هذه المحبة فيما بعد إلى محبة زملائه من الجنس أكثر من محبة النساء حتى لقد يحتقرهن .

فمن واجب الوالدين إذن أن يجعلوا من أنفسهم مثلاً عليا . وإذا وجدوا أنحرافاً عن الطريق السوى لعاطفة البنوة الطبيعية ، فمن واجبهم ألا يشجعوا هذا

الانحـراف ، بل يقومونه بلباقة وحزم ، والمعروف أن الصبى يحب أباه أكثر من أمه . كما أن الابنة تحب أمها أكثر من أبيها .

وأحياناً يخطئ بعض الآباء والأمهات فيحببان للطفل رقة جنسه ، ويبعثان فى نفسه الكراهية للجنس الآخر .

ومن شهيرات التاريخ اللواتى عرفن بالشذوذ الجنسى كريستينا ملكة السويد ،والملكة اليصابات ، والكاتبة ألويل التى هامت بإحدى الممثلات الجميلات وعاشت أيامها الأخيرة معها حتى أنها أغدقت عليها بثروتها العظيمة التى ورثتها عن شقيقها لورانس - رئيس جامعة هارفارد - وقد أهدت إليها جميع مؤلفاتها ! .

وكانت جميع أشعار ألويل تتميز بأنها كانت تعد نفسها رجلاً وكانت تختار الليل للعمل وتنام عند بزوغ النهار ، وقد كانت قوية البنية تغمر شفتيها أبتسامة قاسية صارمة وتدخن السيجار الكبير .

وهناك أيضا شذوذ الكاتبة الفرنسية التى تسمت بإسم رجل هو جورج صاند والتى هامت بتقليد الرجال فى كثير من مظاهرهم وأعمالهم ، وقد أعجبت بإمرأة جميلة وأصبحت عشيقة لها فيما بعد ، فكانتا تتنزهان معاً وتقومان برحلات إلى الريف حيث تقضيان الليالى فى مراقبة النجوم ، وكانت صاند تنشد لها القصائد الممتعة ، وعندما وقعت صاند فى حب شوبان غارت عشيقتها منه لأنه أحتل مقاماً رفيعاً فى قلب صاند وحاولت مراراً تفرق بينهما لتستأثر بصاند لنفسها مع أنها كانت متزوجة من شاب جميل يهيم بها حباً !؟

فما أكثر ذوات الطبيعة المذكرة فى أجسام نساء وذوى الطبيعة النسائية فى أجسام ذكور بحيث يشعر الشخص الذى يظهر فى ثوب أمرأة أو ثوب رجل بالميل لأبناء جنسه وتفضيله على الجنس الآخر .

الزينة والإغراء

عندما بدأت المرأة تتزين وتتبرج ، لم تكن مدفوعة إلي ذلك فطرياً ، بل لقد أحست فى أعماقها بتأثير الجمال فى نفس الرجل وسلطانه عليه ، فأستيقظت نفسها. وتحرك إحساسها فصارت تلمس وترى من جمال الطبيعة ماجعلها تقتبس وتقلد . أعجبها أحمرار منقار العصفور فأسرعت تصبغ ثغرها باللون الأحمر . ولفتت نظرها عينا الظبى المكحلتان فخططت عينيها ودببت حاجبيها ! وكان فن الابتكار ، وأول مزاولة المرأة للزينة لم تكن ناجحة رائعة ، فهى لم تعرف سوى التخطيط وتزويق جسدها بالوشم ، وضفر شعرها جدائل ، وزركشة ثوبها وفقاً لمطالب البيئة ، لكن تطور بعد ذلك ذوق المرأة .. وقوى فى طبيعتها محبة الجمال ، واندفعت تعى بنفسها حتى توصلت إلى إظهار مفاتنها بالصورة التى تملك قلب الرجل فيشغف بها ، والمرأة فى حبها للزينة وتقديرها للإغراء تعترف بأثره على نفسها أولاً وعلى الرجل ثانياً .

وإن أختلفت النساء فى ضروب الزينة وطرق الأغراء فإنهن متفقات على أمر واحد وهو أرضاء نفوسهن وإعجاب الرجال بهن لتمثيل النساء للدور الأول فى حياتهم . فإذا تعبن من العرى ألبسن أجسادهن حرائر وغلالات شفافة وجعلن يتفنن فى أتخاذ شتى الأوضاع المغرية لعيون الرجل ، لأن المرأة - أمام مرآتها -تنظر ألى نفسها بعين الرجل لا بعينها . وقد وصفت إحدى الكاتبات بطلة قصتها وهى تخاطب نفسها أمام المرأة : « أيا نهدى المدورين . إنكما أشبه بزهرتين من اللحم ، ما أمنع ملمسكما الناعم ولكن هذه الغلالة ستزيد جمالكما فى نظر زوجى ، ستكونان أكثر أغراء وروعة حين أطلقكما بين يديه » .

وتعبر الصورة الفوتوغرافية أشد التعبير عن أغراء المرأة وإعجابها بنفسها .

فالنساء يقضين الساعات الطوال أمام عدسة المصور يتفنن فى أنتقاء الأوضاع تارة يعرضن مفاتن أجسامهن .. الثديين .. الساق .. الشعر .. الثغر ،، وفى كل

صورة إغراء . وفى كل إغراء لون من ألوانه ، تلك حزينة . وتلك ضاحكة ، وهذه تمثلها واقفة . والأخرى مستلقية ، هنا الشفتان متحدتان ومتضامنتان ! وهناك منفرجتان عن ابتسامة وردية ساحرة !! تتعدد أوضاع هذه الصور من مظاهر شتى لألوان الإغراء عند المرأة وفتنتها وإبداعها سواء أستخدمت في التعبير عنها الألوان ، الأشكال ، والزينة ، أو الأضواء والرموز .

الجمال والموضة

لا شك أن الأغراد يعبر عن نفسية المرأة ورغباتها ، أو عن حالة وجدانية معينة .. أو حالاتها المزاجية المتقلبة ، فهى باستخدامها المساحيق والأصباغ تسد النقص وتزيله مما يثير فى نفسها لذة لا تعدلها لذة من إحساسها بالإنسجام والتعادل فى تحقيق انتصارها ، وهذا الانسجام فى الزينة يضفى دائماً على المرأة صفة ذاتية لها ، فهى تختص بتسريحة شعر تميزها عن سواها ! وتحتفظ برائحة من العطر تعرف بها ! فبعض رجال الفن والأدباء يحبذون هذه الناحية فى المرأة ، وقد خلدوا بعضهن بزهرة ولون يتميزن بها كغادة الكاميليا التى كانت تتزين بزهرة الكاميليا ، وذات الثوب الأسود ، وقد تعنى المرأة بلون أو تسريحة تبدو بها دائما لأنها تتلائم مع وجهها فيظهرها أكثر فتنة ! وأشد تأثيراً على نفس الرجل وعواطفه !! فكل أمرأة تعيش فى كفاح مستمر للمحافظة على جمالها لتكتسب تقدير الرجل وحبه !!

إنها تحاول إلباس نفسها بالفتنة والجاذبية ، فمهما كان الجمال للمرأة فلا بد من صقل طبيعى فيه إظهاراً لمواطنه . وإبرازاً لمفاتنه ، لتجعل من نفسها أنشودة يرددها العالم أجمع !! كما تتناقل الأجيال قصص الجميلات أمثال كليوباترا ونفرتيتى والملكة مارى أنطوانيت وماكان لفتنتهن وإغرائهن من تأثير !! وإذا

ألقينا نظرة سريعة على مدينة باريس نجد أن فن التجميل قد أضاف إلى النساء جمالاً وفتنة وإغراء . فغلبت على وجوههن الزخرفة وعلى أجسامهن الملابس بشكل هندسي فرضته عليهن المدينة ونواميس الجمال الحديث ، فلو فرضت الموضة والتطور رجوع مقياس الجمال إلى العهد القديم لتحولت تلك القدود الهيفاء وتلك الأرداف المستديرة المنسجمة لأن تكون ممتلئة وعريضة ! ولتوقفت النساء عن أتباع الريجيم والتعاليم الرياضية للوصول إلى الجمال النموذجي الذي ينشده الرجل ؛ لأن موجات الموضة أصبحت بالنسبة للمرأة جزء لا يتجزأ من حياتها ، فمهما تم لها من مطالب ومن غنى وحب وزواج سعيد وأولاد .. فكل هذا غير كاف لأن المدينة تريدها جميلة المظهر فاتنة !! ومجتمعنا هذا يتطلب أن تعنى بزينتها وجمال جسمها لأن أشتراكها مع الرجل في الرياضة واللهو والعلم كشف عن مواطن جسمها وانتقل الحكم على جمالها إلى الجسم بأكمله ؛ بل إلى روحها وثقافتها وحركاتها ؟! والرجل يرى ما تحاول المرأة إظهاره من مواطن الفتنة والإغراء . وما تعمل لإخفائه من مواضع العيوب فأنكشفت كاملة لعينه النفاذة !!

غيرة الجنس

« العلاقة الجنسيــة بين الرجـل والمــرأة
علاقة خاصة جدا .. لا يصرح بها أحدهما
إلا إذا دفعته الغيرة لينكل بالآخر ويسيىء
إليه »

غيرة الجنس

لما كان لكل من الرجل والمرأة وسائله الخاصة فى التعبير عن رد فعل عواطفه الموجبة أو السالبة فى نفسه . فكذلك فى العلاقات الجنسية - وهى علاقة خاصة تماما - لكل منهما ما يخصه وما يميزه فى هذه العلاقة وكفاية هذه الغريزة .

ومهما كان الخلاف فى الوسائل والمميزات فإن كل الرجال يشتركون فى أمر واحد بصفة عامة . وهو أن معرفة الرجال ودرايتهم بالأمور الجنسية يفوق ويزيد على معرفة وإلمام المرأة بها . فالحديث عن الجنس بين الرجال أمر مباح فى الاجتماعات . ولنا أن نتحدث فيه بصراحة ، بل ونذكر ونحكى القصص ونتبادل النكات بعكس النساء فالحديث عن الجنس محدود جداً بينهن ومعرفتهن به ضئيلة جداً وجهلهن به كبير كذلك .

لذا لا يخلو مجلس يجمع بين الخلان والأحباب إلا وكان الحديث عن الجنس أول موضوعاته أو حتى فى التندر بوقائعه وما قيل عنه أو فيه ! ولكننا نلاحظ أنه مع صراحة الرجال فى الحديث عن الجنس إلا أن أحدهم لا يجرؤ على سرد وقائعه الخاصة فيه ولا طريقة اكتفاء هذه الغريزة .. ووسائله فى إرضائها ، فالكل يحرص على أن لا يذكر أية معلومات تتعلق بتجاربه أو شئونه الخاصة فى هذه العلاقة بالذات . وكل ما يدور فى مجالس الرجال لا يتعدى المعلومات العامة التى وصلتهم عن طريق القرأة أو السمع أو تناقل الأخبار .. ويعود السبب فى اهتمام الرجل بالمسائل الجنسية وكثرة حديثه عنها إلى بضعة عوامل نذكر منها مايلى : -

١ - رغبته الجامحة واشتعاله بهذه المسألة على وجه الخصوص .

٢ - سرعة هياج غريزته الجنسية سواء عند رؤيته للأجسام العارية أو الصور الخليعة أو قراءة الكتب المكشوفة .

٣ - حرصه على رجولته وإهتمامه بها لأنه يعتقد فى قرارة نفسه أن البرهان الوحيد على رجولة الرجل هو قدرته على إرضاء هذه الغريزة فى أى وقت من الأوقات .

٤ - خوفه من فشله فى تلبية هذه الغريزة أو كفايتها فى أى دور من أدوار حياته سواء فى سن الشباب أو فى دور الرجولة ، أو الشيخوخة . ومايتنج عن ذلك من ضياع هيبته ومحبته وأحترامه فى نظر الرجال والنساء بخاصة ومايسببه له كل هذا من قلق زائد وأضطراب شديد ينغص عليه حياته .

ولذا نرى اهتمام الرجل بالعلاقات الجنسية وهو يختلق الأعذار والمبررات لهذا الاهتمام . ولكنا نلاحظ دائما أن الرجل يربط الحب بعلاقته الجنسية بعكس المرأة ، أو بمعنى آخر : حب الرجل للمرأة يتخذه كوسيلة لإرضاء غريزته الجنسية . بينما المرأة تعطى الرجل هذه المتعة لتفوز بحبه ، ولزيادة الإيضاح نقول :إن حب الرجل للمرأة وسيلة لا غاية . ترى الرجل إذا لم يتمتع بالمرأة جنسياً زال حبه لها ، أما المرأة فمتى أحبت الرجل تمتعت عنه جنسياً . وإن لم تحبه فقطعياً لا تتمتع به .. وهى تمتع الرجل بنفسها كوسيلة لتفوز بحبه ، وهنا يكمن الفرق الكبير الذى يجهله الجميع بين الحبين . وينتج عن هذا : أن الرجل متى أستكفى جنسياً من المرأة زال حبه لها وأمكنه التخلص منها بسهولة ، بعكس المرأة فإنها متى أحبت الرجل استحال عليها فراقه حتى ولو لم تتمتع به جنسياً . والبرهان على ذلك عندما يصاب الزوج بأى مرض يقعده عن مباشرة مهامه الجنسية . فإن زوجته تقوم برعايته والعناية به مع إخلاصها التام له ، وربما أستمر هذا الإخلاص والوفاء حتى بعد موته ولا تتزوج غيره . وذلك من واقع حبها له ، أما الرجل إذا أصاب زوجته ما يجعلها لا تصلح للمعاشرة الزوجية . فإنه حتى لوأخلص لها فإنه حتما سيبحث عن امرأة أخرى ليكفى هذه الغريزة ولو فى السر حرصاً على غيرة زوجته وكرامتها .

وكثيراً ماترى الرجل يتودد للمرأة ويتصنع الحب حتى يفوز بها . ومتى فاز بها واكتفى منها تبخر هذا الحب وكأنه لم يكن وهذا مع الأسف الشديد داء كامن فى الرجال حتى الأزواج . فالحب الجنسى عند الرجل هو أول الطريق الذى ينتهى بالمعاشرة الجنسية ، أما المرأة فأول الطريق عندها المعاشرة الجنسية وآخره الحب .

لقد نشأ عن طبيعة المرأة وتكوينها بهذه الصورة الرقيقة أننا لا نجد أية أمرأة تتمتع بغريزتها الجنسية مع رجل لا تحبه ، بعكس الرجل الذى لا يحب إلا المرأة التى تعطيه هذه المتعة ، الرجال فى الغالب لا ينظرون إلى المرأة على أنها مخلوق من دم وعاطفة وأعصاب ، وأنها تمتاز عن الرجل بدقة كل هذه العناصر ورقتها ، بل يرونها على أنها دمية من لحم ويجب أن تكون رهن الأشارة ووفق الطلب فى هذه العلاقة الخطيرة !

وينتج عن هذا أن تصير غيرة المرأة أشد وأخطر من غيرة الرجل لأنها مبنية على الكبت والحرمان ، وكلها تؤدى إلى غريزة حب التملك ، إن غيرة المرأة هنا من أعنف أنواع الغيرة . لأن المرأة تفهم نفسها تماما بأنها مخلوقة تحس وتشعر ولكنها مهضومة الحقوق .. لا إرادة ولا رغبة فى معاشرتها للرجل وترى فى كل هذا جرحاً لكبريائها عليها من الجهل والكبت يمنعها من الاحتجاج أو أسترداد حقها المهضوم قهراً عنها ، كل هذا له تأثيره المباشر على عقلها ووظائفها وعواطفها وأعصابها مما ينتج عنه أن أصبحت غيرتها ليست مجرد رد فعل أو عاطفة بل تحولت إلى عقدة مزمنة قاسية !

إنها ترى الرجل غافلاً عن كل هذا أو أنه يعرفه ويتغاضى عنه .. بل من الرجال الأغبياء من يرى فى مطالبة المرأة بهذا الحق فى العلاقة الجنسية جرحاً لكبريائه وتعدياً على غروره وسلطته فيثور ويتهم المرأة أتهامات سخيفة . وينتج عن ذلك إثارة المنازعات والمشاكل العائلية التى تؤدى فى معظم الأحيان إلى هدم الحياة الزوجية !

دوافع الغيرة الجنسية

عندما أتكلم عن العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة وما فرضته هذه العلاقات . نجد الزوجة قل أن تتمتع ولو مرة واحدة فى كل خمس أو ست مرات يتمتع فيها الرجل . ولهذا نرى سرعة توتر أعصابها وقلقها وتمنعها ورفضها تلبية طلبات الزوج فى هذه العلاقة بالذات وادعائها المرض أو التعب ، والسبب الحقيقى الذى يكمن وراء هذا التمنع والرفض هو عدم استفادتها من هذه العملية ، بل إنها ترى فيها الضرر على أعصابها وجسدها لحرمانها من المتعة التى تنشدها .. ولكن كثيراً ما يخيب أملها فى الرجل ، وينتج عن ذلك أن الزوجة التى تتمتع بزوجها جنسياً تغار عليه غيرة جنونية ، وبالعكس إذا لم تتمتع الزوجة به تضاءلت غيرتها عليه وبردت عاطفتها نحوه .. وتتحول إلى نوع آخر من الغيرة حرصاً على الحياة العائلية ومستقبل الأولاد وغيرها من الروابط العائلية التى يحرص الزوجان معاً على حمايتها . أما إذا كانت الزوجة لاتربطها بزوجها مسألة الذرية فإن غيرتها المترتبة عن جرح كبريائها لهضم حقوق متعتها الجنسية تدفعها الى تنغيص حياته واختلاق المتاعب حتى تنفصل عنه ! وفى نفس الوقت يستحيل عليها أن تغار عليه من امرأة اخرى لأنها أدرى بقوته على اثارة المرأة وعواطفها ...

تفوق الغيرة الجنسية

يعود السبب فى تفوق الغيرة الناتجة عن غريزة الجنس عن باقى أنواع الغيرة ، إلى أنها تبدأ فى سن متأخرة من أول دور البلوغ عندما يسير الجسم وأعضائه فى الطور النهائى لتكوينه وإستعداده لتلبية هذه الغريزة وتهالك الرجل أو الشاب على كفايتها بكل الطرق الظاهرة والخفية .

ومن أهم الأسباب أن الرجل يجد فى تلبية وإرضاء هذه الغريزة بالذات أكبر وأعظم متعة يمكنه الحصول عليها ويرى فيها راحة جسمه وعقله وكيانه .. ولذا تقوى أيضا غيرته على هذه المتعة بالذات .

ولما كانت هذه الغريزة من الأهمية فى حياة الإنسان والمجتمع ، ولما يترتب عن غيرتها من الأضرار والشر فقد اهتم المجتمع بها أكثر من الغريزتين الأخرتين ، وسن لها القوانين وأصدار الشروط الواجب توافرها لسد حاجتها حتى يأمن غائلة الغيرة المتسببة عنها والتى تهدد كيان الحياة الإجتماعية . وأيضا اهتم بها الأخصائيون النفسيون واستعانوا بمعرفتهم عنها عن دوافعها ونتائجها فى علاج العقد النفسية ، ولذا نراهم يكثرون من أسئلة الرجل المعقد عن هذه العلاقة بالذات وأثرها فيه . وعن كل ما يتصل بعلاقته الجنسية حتى توصلوا إلى حل عقدته وتخليصه منها .

كذب نظرية أوديب والكترا

إما ما يخرف به الأدعياء والمهووسون فينسبون كل أنواع الغيرة إلى ما يسمونه عقدة أوديب أو عقدة ألكترا وهما رغبة الابن فى معاشرة والدته جنسياً وغيرته عليها من أبيه . أو غيرة البنت من أمها على أبيها لرغبتها فى معاشرته جنسياً ، فهذا خيال عقيم ولا يمكن للعقل أو المنطق أن يسلم به أبدا ..

فميل الابن لمعاشرة أمه والبنت لمعاشرة والدها ، تلك المقولة التى أتخذوها أساساً ليحث الغيرة وبنوا أسبابها عليها تعتبر أخبث وألعن ماتصوره الخيال الفاسد * نلوم جماعة البغاء الذين يرددون ما يسمعون دون أن يدرسوه ودون رده إلى منابعه وأصوله من يوم وجود هذين المخلوقين إلى يومنا هذا ونسأل كل من يكتب

تشير سيمون بوفوار فى هذا الكتاب إلى نظريتى عالم النفس الشهير « سيجمونd فرويد » مؤسس التحليل النفسى وصاحب نظرية الغرائز ، تفسير الأحلام . ترفض هذه النظريات التى تضمنها كتبه رغم تفسير الباحثين النفسيين وتمسكهم بها .

دون وعي عن الغيرة ونسبتها إلى عقدة الكترا أين كانت الغيرة قبل وجودهما إلا في خيال من اخترعهما ؟؟ وإذا كانت الغيرة حديثه العهد ولم نعلمها إلا من حياة هذين التعيسين فلماذا قتل هابيل أخاه قابيل بدافع الغيرة ؟ لقد سبق وجود هذين الرجلين كلا من وجود الكترا وأوديب بالآف السنين ؟! الطبيعة تقرر للرجل حق الأخذ ، أما المرأة فطبيعتها العطاء . أصرح بهذه الحقيقة وبصفة مستمرة سواء أخذت المرأة متعتها أو حرمت منها ولاأحد ينكر هذه الحقيقة من الجنسين !

وكيف تغار البنت من أمها وهي في كثير من الحالات تخضع لرغبتها تماماً حتى إنها لتضحي بسعادتها الزوجية وتترك زوجها متى صممت أمها على ذلك !!!

وأيضا مما ينسف هذه النظرية من جذورها ويبعثرها في مهب الريح أن الغيرة لها رد فعل دائما في ثلاثة محاور :

١ـ الغيور .

٢ـ موضوع الغيرة .

٣ـ سبب الغيرة .

بمعنى إذا أحب رجل امرأة وكان هناك منافسا له فغيرته تشمله وترد فعلها على المرأة والرجل معا ، وهما موضوع وسبب غيرته على التوالي . وترى مظاهر هذه الغيرة في نفس الغيور وماتسببه له من قلق .. ونرى رد فعلها في المرأة ومايسببه لها من يحبها من مضايقات حين يمنعها من الإتصال بمنافسة أو حتى بمجرد رؤيته ، وترى رد فعل هذه الغيرة في المتنافس بما سببه له الرجل الغيور من المشاكل وتشويه سمعته والتعدي عليه بالأذى وربما قتله ..

وبعد كل هذه فالغيرة جزء متمم لنفس الإنسان وتولد معه ولاغنى له عنها ..وعاطفة الأمومة والأبوة قوامها الحب الصادق وغذاؤها التضحية دون النظر لمبدأ المعاملة بالمثل ، وتأبى هذه العاطفة النبيلة السماح للغيرة بالعبث بها والتدخل في عواطف هؤلاء المحبين . لأن الغيرة منافية للحب ، يستحيل أن تتفق معه أو

أن تتولد عنه أو حتى تعيش معه !

فالحب كما نعلم خيرٌ وإصلاحٌ للنفوس والأخلاق والعواطف ، بينما الغيرة كما نرى شرور وتخريب وتهور ؛ ولعل السبب في قوة الغيرة الناتجة عن الجنس وتفوقها على بقية أنواع الغيرة الناتجة عن غريزتى الجوع والمحافظة على الحياة ، لأنها تبدأ عندما يستكمل الرجل رجولته بدءاً من دور البلوغ ، وتكون أعضاء جسمه مستعدة لتلبية هذه الغريزة .. ولذلك نراه في أول بلوغه يتهافت على إرضائها وينتج عن ذلك اهتمام الوالدين به فى سن المراهقة لأنه يحاول الإرضاء بكافة الطرق الظاهرة والخفية .

ومن أسباب قوتها أيضا أن الشاب والرجل يجد فى كفاية غريزة الجنس بالذات أقوى وأشد متع حياته . ولذا تلازمه هذه الغيرة فى سن شبابه وتلاحقه حتى الشيخوخة .. بل وحتى إلى قبره ! . وقد تتطور هذه الغيرة إلى عقدة مركبة تدفع صاحبها إلى الشذوذ الجنسى فيميل إما إلى السادية وإما إلى الماسوشية أو إلى السحاق عند المرأة وإلى اللواط عند الرجل وليس هذا الكلام عن أنواع الشذوذ الجنسى إنما يهمنا منه ذكر الغيرة المترتبة عليه ، يعتقد بعض المفكرين أن أصل الغيرة المنبعثة عن غريزة الجنس هو شعور الإنسان بالندم لارتكابه أحد الذنوب الجنسية والغيرة ماهى إلا رد فعل تأنيب الضمير الذى ينبغى تعذيبه جزاء مااقترب . وهذا الرأى خاطئ عندنا ، إذ أن الغيرة لاتعترف بالضمير أو بالندم .. ولكنها تدفع الشخص إلى ارتكاب الشذوذ الجنسى وإذا صح هذا الرأى فلماذا لايكف الإنسان عن الشذوذ بدافع تأنيب الضمير ؟!

وباختلاف جميع العلاقات والروابط الأخرى التى تجمع بين الرجل والمرأة فإن

السادية إيقاع العذاب فى المعاملة الجنسية بسبب الغيرة والحب .

الماروشية : التمتع بالعذاب أثناء الممارسة الجنسية .

التصريح بها المرأة إلا إذا دفعت الغيرة أحدهما لينكل بالآخر ويسئ إليه . كما أن مرضاً أو خللاً يصيب الجهاز التناسلى أو أحد أجزائه ـ وهو العامل الأهم فى تلك العلاقة ـ له رد فعل خطير فى عقل وجسم المصاب ، فبعض الرجال إذا عجز عن مباشرة زوجته صمم على طلاقها حتى يستريح من غيرته عليها !

وليس هذا فقط بل إن غيرتهم عندما يطمئنوا تماما على إنعدام رجولتهم ـ بعد كثرة التعب والعلاج ـ تدفع بعضهم لتحريض زوجته على الفسق !. وأن تختار لها عشيقاً يرضى غريزتها الجنسية ؟!!

العاطفة والجسد

لكى يحقق الرجل مأربه من المرأة بكفاية غريزته تجده يتحايل على ذلك بالعقاقير وماتحدثه من تأثير في الجسم وهو بذلك يرمى إلى غرضين : إطالة مدة متعته وتحقيق متعة المرأة . ولكن المرأة لاتستخدم العقاقير أبداً لأن متعتها تسببها العاطفة لاالجسد ، وخلاف هذا كلنا يعلم الكبت الجنسى .. الذى تفرضه التقاليد على المرأة حتى إنها تخشى الحديث عن الجنس وكل مايتصل به حتى يوم زفافها فلا تعرف عنه سوى ألم التجربة الأولى ورهبتها مما يجعلها تميل للنفور منه ، ولذا نرى من الرجال من إذا تمنعت عليه زوجته تذلل لها حتى يأخذ منها مأراد ، ويرجع هذا إلى الاختلاف بين طبيعتى الرجل والمرأة .

ومهما كانت العلاقة بينهما سواء كانت فى بدئها أو نهايتها فحتما من ظهور الغيرة التي تكون شديدة أولا من جهة الرجل فيهرب منها بتلبية أوامر وطلبات المرأة حتى لاتميل إلى غيره ، وكثيرا مايتهم الرجل المرأة (بالبرود) إذا لم تتجاوب معه فى المتعة ، ولكن هذا لايصح تماما فى حق المرأة من حيث اتهامها بالبرود .

ولكن الكبت والحرمان والجهل يجعل من الصعب عليها وعلى الرجل إثارة الجنس فيها . فالرجل بالنسبة لسرعة تأثره يصعب عليه تماماً عمل التوقيت اللازم الذى تصل فيه كل من متعته ومتعة المرأة في وقت واحد معاً ، وهو عادة فى بدء إثارته إلى مدة حصوله على متعته وانتهائه منها لايستغرق مالايزيد عن الربع إلى الثلث ساعة وهذه المدة لاتكفى لتهيئة المرأة فضلاً عن إثارتها أو استعدادها ، وهذا له رد فعله الشديد على عواطف المرأة وأعصابها بل وجسدها وأعضائه .. وباستمرار هذا الحرمان والحياء من التصريح به للرجل لاتجد المرأة فى هذه العلاقة سوى الضرر فترفضها لذلك .. ولكن لايقتنع الرجل بهذا السبب الذى لايخطر له على بال فتثور المنازعات الحادة .. وقد يهدم البيت بسبب هذا الفشل الذى يسميه الرجل التمنع .

* *

إن الغيرة المتولدة عن غريزة الجنس يقف وراءها العديد من الدوافع والرغبات مثل حب التملك وكذا الأنانية وأيضا حاسة الجسد وشهوته وكلها تتصل بالجسم والعقل والقلب ويتكون عنها عقد مركبة كثيرة يحار المرء فى فهمها ومعرفة أولها عن آخرها .. وماعليه إذن إلا أن يلبى حاجاتها بالجرى وراءها لإرضائها .

جرائم الجنس

كما أن الجنس هو متعة الانسان سواء كان رجلا أو أمرأة .. فإنه ايضاً مجلبة الرذيلة .. وله جرائمه التى يعاقب عليها الضمير قبل القانون".

جرائم الجنس

كما أن الجنس هو متعة الإنسان سواء كان رجلاً أو امرأة . فإنه أيضا مجلبة الرذيلة . وله جرائمه التي يعاقب عليها الضمير قبل القانون ، وهنا تتناول سيمون دى برفوار تحت عنوان "جرائم الجنس" بعض هذه الجرائم وأولها بالطبع جريمة الخيانة الزوجية في المرأة .

الزوجة الخائنة

إذا كنت رجلا متزوجا لابد وأن يتبادر إلى خاطرك بعض التساؤلات عن زوجتك ، وغالبا ماتدور هذه التساؤلات برأسك عند غيابها لعدة أيام أو حتى لفترة قصيرة وتتساءل : هل تنساق زوجتي للحديث مع رجال آخرين ؟ هل أعجبها في تلك الفترة رجلٌ آخر ؟ هل هي مخلصة لي ؟ كيف أمضت أوقاتها في غيابي ..؟

لابد أن عشرات من مثل هذه التساؤلات سوف تشغلك لفترة حتى تجد الإجابة التي ترضيك عنها بالطبع . والحقيقة الرهيبة أنه لاشئ يشغل ذهن الرجل سوى الشك في إذا ماكانت زوجته تخونه مع رجل آخر ..

* *

بواعث الشك

أن خيانه الزوجة ولو مرة واحدة سوف تنزل بالرجل حتما ضربة هيهات أن يزول أثرها .

وتشير الإحصائيات فى أماكن مختلفة من العالم إلى أن عدد الأزواج الذين عانوا هذه المشكلة أكثر بكثير مما ينكشف لسمعنا كل يوم سواء عبر الأخبار الاجتماعية فى الصحف أو عبر جلسات المحاكم المختلفة أو حتى بما تتناقله السيدات المسنات بشماتة عادة من أنباء الخيانة الزوجية ...! وقد جاء في أحد التقارير : أن الخيانة بين النساء اللواتى تحت سن الأربعين منتشرة بنسبة واحد من أربع نساء وأن نسبة ٥٠٪ من الأزواج الأمريكيين الذين طلبوا الطلاق إنما طلبوه بسبب الخيانة الزوجية وخداع زوجاتهم لهم ..؟ وفى ٢٣٪ من الحالات الأخرى كان طلب الطلاق بسبب عاملاً هاما جداً وخاصاً !؟ والرجل يفلت منه زمام نفسه عندما يكتشف خيانه زوجته حتى إنه يفقد السيطرة على تصرفاته إذا علم بأن الزوجة تمارس علاقات أخرى مع رجل آخر فى خارج إطار الزواج .

وهناك عدد من الأمهات فقدن عملهن بسبب شكوك أزواجهن فى هذا العمل وإمكانية حدوث نشوء علاقة بين زوجاتهن بين زملاء العمل من الرجال ، على أن الرجل مالم يقبض على المرأة متلبسة أو تتوالى إليه معلومات واضحة عن حياته زوجته فإنه يحتاج إلى سلسلة محكمة الحلقات كي يبدأ لنفسه بالسماح فى التفكير فى خيانة زوجته له .

على أننا أولا يجب علينا طرح هذا السؤال :

من هو الرجل المتزوج الذى يحق له أن يرتاب فى زوجته ويستوجب عليه إحاطتها بالشكوك ؟

أولا : ذلك الرجل الذى تزوج من امرأة باردة العواطف ينقصها دفء المشاعر

والأحاسيس ، ويقول الدكتور "فرانك كابرنير" خبير الأمور النفسية :إن النساء الباردات كثيراً مايصبحن غير مخلصات أيضا . روجهة كهذه تؤكد حقيقة تحول البرود الجنسي لدى المرأة عادة إلى دافع عام لبحثها عن شريك مثالي للفراش ..!! وقد تحاول بعض النساء الباردات ذلك عشرات المرات حتى قبل اقتناعهن بأن العيب موجود فيهن وليس في الزوج !!

ثانيا : والرجل ـ الذي يحق له الشك في زوجته ـ الذي لايعرف كثيراً عن ماضي زوجته .

فالمرأة التي اجتازت أحداثاً عاطفية مع عدة رجال قبل الزواج يسهل عليها الخيانة أكثر من الفتاة العذراء التي تزوجت مباشرة دون أية مغامرة . من هنا كانت أهمية ماضي الزوجة في دفع سلسلة الشكوك لدى الزوج غير المطلع ، ولقد تضمّن التقرير الإحصائي الذي سبق ذكره تأييداً لهذه النظرية عندما ذكر أن نسبة الخيانة في حالة الزوجات من ذوات التجارب السابقة ٢٢ بالمائة بينما لاتتجاوز نسبة الفتيات اللواتي ابتعدن عن العلاقات الجنسية قبل ليلة الزفاف ٢ بالمائة ، وحتى عندما تعترف الزوجة صراحة بأنها تناولت الغذاء مع صديق قديم لها من أيام الطفولة يجب على الزوج أن يسأل نفسه عن مدى براءة هذه العلاقة أو مدى صدق الزوجة في إخباره عنها بكل دقة .

تصرفات مريبة

وأيضا عندما تكذب الزوجة باستمرار فيما يتعلق بالكيفية التي تمضي بها الوقت خارج المنزل، فإن هذا يضيف حلقة جديدة لهذه السلسلة من الشكوك ، خاصة عندما يواجهها الزوج بأنها تكذب فتتقدم له أعذاراً واهية غير مقنعة أو

تتصنع الغضب وتغادر الغرفة ..!

من حق الزوج أن يشك عندما تتلقى زوجته المكالمات التليفونية الغامضة التي ترد عليها بالهمس حتى لايسمع صوتها اللاهث بإجاباته السريعة الغامضة ؟! أو عندما تتسلم خطابات تحاول إخفائها بعيداً عن الزوج حتى لايصل إليها . لكن على أى حال لايمكن الاعتماد على هذا السبب وحده كدليل على خيانة المرأة ، لأن الكثير من الزوجات يقمن بمناورات من هذا النوع بقصد إثارة الغيرة عند الزوج والتأكد من حبه غير عالمات أنهن إنما يلعبن بالنار لأن الزوجة غير المخلصة تكون عادة حريصة وقلما تصل بها الحماقة إلى حد تلقى المكالمات أو الخطابات من عشيقها في منزل الزوجية .. إن تصرف الزوجة فى الحفلات المختلطة يضيف عامل إثبات أو نفى جديد لأسباب شك الزوج .. فهل تتصرف الزوجة بوقار ؟ وهل تكثر من الدلال وتجذب الرجال حولها كما يلفت النحل حول العسل ؟ بالطبع ليس من المفروض فى أية زوجة أن يبدو على ملامحها الوقار الصارم ولكن هناك حدوداً بالنسبة لتصرف المرأة المتزوجة مع الرجال الآخرين .

غريزة عدم الاكتفاء

إن الدوافع التي تُسيِّر المرأة فى طريق الخيانة الزوجية عديدة ومنها السيكلوجية . لكن المهم أن نوضح قبل كل شئ أن الاعتقاد بأن بيئة أو نفسية معينة تسهل الخيانة وتشجع عليها هو أعتقاد خاطئ ، فالزوجة التى تعمل خارج منزلها وتتعرف كل يوم على رجال غرباء ليست قابلة للخيانة الزوجية أكثر من سجينة الملل التى تقبع بين أربعة جدران من الصباح حتى المساء ، فهى ربما أزالت فى بيئة لاوزن للقيم الأخلاقية فيها العوائق التى تقف حاجزاً فى وجه الخيانة الزوجية وسهلتها وبالتالى من ناحية عملية . ولكننا لايجب أن ننسى أن المحيط الذى تصعب أو

تستحيل فيه الخيانة من ناحية عملية يضمر أحيانا العلم بالخيانة ـ الذى يعبر فى الواقع خيانه حقيقة ـ ولقد قالت إحدى السيدات أنها كانت سعيدة مع زوجها لفترة حتى بدأت تشعر بميل جنسى إلى غيرة ،ولكنها لم تفعل هذا عمليا ، ولم تخنه أبدا ، ولكنها ظلت لكى تتمتع بالمباشرة تتخيل أنها بين أحضان الآخر وليست بين يدى زوجها ،... ولكنها مع ذلك قد تكون خانت فعلا .. إنها لم تعد تشعر بالاكتفاء الجنسى مع الزوج فلجأت إلى الخيال أثناء اتصالها به كى تصل إلى درجة أكثر من الاكتفاء ... وبالرغم من أنها بين ذراعى زوجها فإن نشوتها العاطفية تأتى من متعة تخيلها مع رجل آخر ..!!

خيانة الزوجة المكتفية .. لماذا ؟

إن الزوجة المكتفية بعكس الحالة السابقة ، تسلم نفسها لعشيقها لابدافع رغبة معينة ، بل لأنه هو يريد ذلك . وربما كانت سعادتها الجنسية معه أقل بكثير من سعادتها مع الزوج نفسه . بعبارة أخرى : إن حبها له يعتبر حباً عقلياً بالرغم من أنه لايستبعد الجنس ...!

(الغيرة) غريزة كراهية المرأة الأخرى

تشتعل الغيرة فى صدر المرأة بمجرد أن تعلم أن زوجها يتصل بامرأة أخرى .

والسبب هو أن المرأة قد لقنت منذ حداثتها أن العملية الجنسية بالنسبة للرجل هى بمثابة التنفس لابد منه . لكن المهم أن لايعلق قلبه بحب امرأة ثانية ، والمرأة التى تربطها علاقة بغير زوجها أى برجل متزوج هو الآخر غالبا ماتشعر بالغيرة نحو تلك الزوجة بينما لايشعر هو عادة بالغيرة من زوجها ، إن تفسير ذلك هو أن باستطاعة المرأة القيام باتصال جنسى مع الرجل بدون إحساسها بالمتعة إطلاقا بينما لايقدم الرجل على علاقة كهذه إلا إذا رغب فعلا بالمرأة مما يعنى أن الزوج الذى يستمر فى علاقاته الجنسية مع الزوجة بالرغم من دخول العشيقة إلى مسرح الأحداث يفعل هذا لأن زوجته لاتزال تتمتع به جنسياً بمقدار كاف لإثارته هو نفسه

سعادة مزيفة

ربما يوحى لنا الزوجة الخائنة بأنها سعيدة لكونها وجدت ماعجز زوجها عن إعطائه لها فى رجل آخر فحصلت بذلك على حب الأخير مع احتفاظها بالأول ...! إن هذه قطعاً سعادة كاذبة لأن أقوى مايعتمل في نفس الزوجة من مشاعر فى هذه الحالات هو الشعور بعدم الاسقرار ، والترقب والخوف وعدم الثقة ، وهذا الشعور بالذات هو مايبحث عنه العاشقون المتزوجون .. العاطفة التى يغلبها الخوف وعدم اليقين ، فإذا ماحرموا من هذه المشاعر انحل الرباط الذى يجمعهم أبداً ...!!

وأين الحلول ؟

إن حق المرأة المتزوجة فى الاكتفاء الجنسي لايختلف عليه أثنان . ولكن فصل المرأة عن الرجل "الزوج" جنسيا يعنى فى جميع الحالات عدم قدرة الرجل على إرضائها ، فالمرأة التى تقرر بعد فترة من الزمان فشل حياتها الجنسية ، بعد الزواج ، يجب أن تسأل نفسها عن أسباب هذا الفشل ؟

هل برودها الجنسي مع الزوج هو السبب ؟ فإن كانت هناك أسباب نفسية مجهولة وراء هذا البرود ، فالطريق السليم هو معرفة هذه الأسباب لعلاجها لدى الطبيب النفسى . أما التباعد الفكرى والعاطفى بين الزوجين فالمسئول عنه الاختيار السيئ للزوج منذ البداية ، والخيانة لن تزيد التباعد إلا تباعداً .. وهى تعرض أيضا البنيان الأساسى للانهيار .. ؟!

برودة المرأة

على الرغم من تعدد الحوافز التي تدفع الإنسان إلى المتاعب الجنسية إلا أن بوسعنا أن نميز بجلاء واضح بعض أنواع منها . فهناك مثلا الشخص الذى يتورط فى المتاعب بدافع مما أوتى من مقدرة جنسة عارمة ، ومثل هذا الشخص يزهو بمقدرته فى حين أنه أبعد مايكون عما يظن . لأنه إنما يفرط في استنفاذ مقدرته التي يزهو بها ، والذين هم على شاكلته لاسيما الرجال ليسوا في الواقع سوى مرضى يعانون اضطرابات عصبية ولابد لهم من علاج .

ومن الغريب حقاً أن النساء المصابات بالبرود الجنسي تجدهن أكثر ميلاً من غيرهن إلى الاندفاع في المغامرات الجنسية وكأنى بهن يقلن لأنفسهن ماذا يهمى ؟

والنساء اللاتى يحاولن أن يتهربن من الشعور بخيبة الأمل من الناحية الجنسيةومن وقائع الحياة القاسية فيسرفن في الانسياق للخيال والأحلام الجنسية . إنهن يضعفن من مقاومتهن للإغراء . فإن الرغبة دائما ثم التفكير في التنفيذ .. وهن عرضة بأحلامهن هذه للوقوع فرائس سهلة لأى رجل ذكى لبق على شيئ من الفراسة والحيلة .

وخوف المرأة من سن اليأس الذى ينقطع معه الحيض كخوف الرجل من الشيخوخة ، وهذا الخوف كثيراً مايثير الرغبة والشوق إلى رشفة أخيرة من المنهل العذب !؟ . ولذا كانت هذه الفترة مابين الأربعين والخمسين من أخطر المراحل فى حياة الجنسين

ومن أسباب انسياق المرأة للخيانة أنها قد تخشى أن تأثيرها على الرجال قد أصابه الفتور ؟ فتختلق الجو الذى يؤدى إلى ترديها فى الخيانة دون أن تفطن ..وهى تبغى أكثر من أن تطمئن إلى أنها لاتزال تفتن الرجال ...! إنها قد تقدم على عمل الخيانة أحيانا للثأر لنفسها من زوج يخونها أو للأنتقام من أمرأة تؤذى شعورها وتتعالى عليها ..! فتسعى هى إلى إغراء زوج تلك المرأة ؟!!

أما الرجال فمن أسباب اندفاعهم إلى الخيانة ضيقهم بإهمال زوجاتهم أو تمردهم على ماتبديه الزوجات من برود جنسى . وقد يقع الرجل فى شرك الخيانة لمجرد الرغبة فى التظاهر فى الأوساط التى يرتادها بأنه تهفو إليه النساء ! ويخلط معظم الناس بين الحب والجنس ، في حين أن هاتين العلاقتين هما أهم مايربط الذكر والأنثى من الروابط . والمشكلات التى تترتب على هذا الخلط كثيرا ماتعود إلى صدمات تحطم الأعصاب وإلى شقاء وتحطم المبادئ والأحلام والتردى فى التعاسه . والطبيب النفسى يلقى فى حياته وكثير من الحالات الناشئة عن عدم الفهم بالفارق بين الحب والجنس

الغيرة بين الزوجين

إن اغرب أنواع الغيرة بين الزوجين تراهـــا وما تسير المرأة وراء زوجها فى المنزل وتتبع ملواته كأنها كلب أليف لايطيق أن يبعد عن صاحبه لحظة "

الغيرة عند الزوجين

إذا سألت أية زوجة فى العالم أيهما تفضل الزوج القاسى أم الزوج الغيور ؟ لما ترددت فى أختيار الزوج الأول ، لأن الزوج مهما بلغت قساوته وجفاوته يمكن للزوجة بالسياسة واللين والابتسامة أن تخفف غلظته وتضعف غضبه ! وقسوة الزوج مؤقتة ، على أى حال تظهر ثم تختفى حسب الظروف . وأيضا فإن الزوجة عندما تفهم وتدرك طبيعة زوجها وصفاته ومايدفعه إلى القسوة فى معاملتها فإنها يسهل عليها تلاقى كل مايثير هذه القسوة . أما الزوج الغيور فإنه يغار بمناسبة وبدون مناسبة وحتى لمجرد الشك والوهم والخيال ، إن غيرته لاتهدأ ولاتأخذ بسبل الواقع ، بل لاتعترف بالحقائق التى أعمته الغيرة عنها ، فلا اللين يخفف شدتها ولا الابتسامة الساحرة تزيل مرارتها . ومتى تملكت الرجل الغيرة دفعته لكل شيئ ولأى شيئ ، ومهما كان الزوج فإن قسوته لاتتعدى الإهانة أو التطاول بالضرب . ومهما كان متهوراً فإنه يثور ويلعن ويهدد فى صولة غضبه ولكن ينتهى الأمر ، أما الزوج الغيور ربما كتم غيرته بضعة أيام أو أسابيع وهو يفكر طوال الوقت فى طريقة ينتقم بها من زوجته . والزوجة يمكنها إذا راد زوجها فى قساوته أن تنفصل عنه أما الزوج الغيور فلا خلاص لها منه إلا يهلاكها ...

وحتى فى الحالات التي يكون فيها الزوج الغيور مثقفاً ويحتل مركزاً كبيراً فإن غيرته تدفعه إلى الطلاق وهدم الأسرة وليس هناك قانون أو تشريع يمكن للزوجة أن تحتسى بها من الزوج الغيور فلا يمكنها الطلاق منه لأنه يغار عليها . ولاقانون يعطيها هذا الحق ، وبالعكس كثيراً ماتحكم المحاكم بالطلاق فى حالة القسوة . ولما كانت نظرة الرجل للمرأة التي يختارها شريكة لحياته تختلف بأختلاف الرغبات والمطالب والمشارب فكذلك نظرة المرأة للرجل الذى تختاره زوجاً لها ، تختلف بإختلاف ذوقها وثقافتها ومركزها مما تريده فى فتى أحلامها . فمن الرجال من

يفضل الزوجة الجميلة دون أن يهتم بأخلاقها .! ومنهم من يفضل سعة العقل على جمال الجسم . ومنهم من يهتم بمركزها المالى حتى لو شابهت القرد فى شكله !! بل ومنهم من يصمم على إستبقاء الزوجة بشرطين أو أكثر .

وكذلك المرأة فمن النساء من تختار الطويل أو العريض أو القصير ، ومنهن من تميل إلى الرشيق الأنيق ولو كان فقيراً ، ومنهن من تطمع فى المال حتي ولو كان الزوج فى سن جدها ، ومنهن من تحب الرجل الشرير الشرس . ومنهن من تميل للشاب المخنث الضعيف . ومنهن من لاتنظر أبداً لأية مواصفات بل هى فى حاجة للزواج من أى رجل كان ، ومع كل هذه الإختيارات فإننا نرى الزوج وقد تزوج الزوجة التى استوفت شروطه أو الزوجة التى تزوجت في أحلامها تراهما تعيسين فى الزواج غير المرموق ، والسبب فى هذا أن كل من الزوج والزوجة ينظر للحياة الزوجية من وجهة نظره فقط . ويعتقد أنه مادامت استوفت الزوجة شرط الجمال الذى يفضله على الشرط الأخرى انتهى الإشكال !! ولكنه نسى أيضا الشروط التى تتطلبها الزوجة فيه ؟ لذا يستحيل أن يوفقا فى حياتهما الزوجية ، ولشخصية كل من الزوج والزوجة تأثير كبير على غيرة كل منهما على الآخر ورد فعلها فيهما .. سواء كان الزوج أو الزوجة قوى الشخصية أم ضعيفها فإن الغيرة تسير فى طريقها الذى رسمه الشيطان لها عبر مبالية بشخصية أو عقلية وتتم هدفها وهو خراب الحياة الزوجية والعائلية بكل مقوماتها ، وأمر الغيرة بين المتزوجين لاينتهى بتاتا ، ويكون جزءا كبيرا مهما من حياتهما الخاصة .. وحتى بعد أنفصالهما بالموت أو الطلاق فإن غيرة كل منها تظل حية كما تراه من تردد ذكر الزوج السابق أو الزوجة على لسان كل منهما عندما يتكرر زواجهما لمرة ثانية ! وحتى فى الموت فإن الغيرة تلحق الأحياء والأموات ..! كما ذكر فى العادة السائدة فى الهند بإعدام الزوجة حرقا يوم وفاة زوجها حتى تضمن عظامه فى مرقدها أنها لن تكون لغيره !

الغيرة الدائمة

وهناك الغيرة المستمرة الدائمة التى تعذب زوجة من سيدة أخرى كان لها صلة زوجها ، فبعد وفاة هذا الزوج فإن الغيرة تستمر وترى الزوجة حتى بعد وفاة موضوع غيرتها وانعدامه لاتزال تحقد على سبب غيرتها ولاتطيق رؤية عشيقته أو مجرد ذكر اسمها ونسأل لم كل هذا الحقد وهذه الكراهية وقد أندثر موضوع الغيرة ؟؟ حتى إنها ترفض كل اجتماع يضم هذه العشيقة !

ولكن الغيرة لاتستحى من الموت ولاتعتبر بالموت ولايهمها طفل أو شاب أو رجل أو امرأة ..! فمتى ثارت جمعت الغيور وموضوع غيرته والمتسبب فيها فى أتون واحد وأشعلت النار فى الجميع حتى تقضى عليهم ، حتى إذا انعدم موضوعها أو سببها فإنها تبحث عن الأحياء المتصلين بها لتعذيبهم ومضايقتهم ..!

الحب والغيرة

وعند دراسة الغيرة عند المتزوجين يجب أن نسأل أنفسنا هذا السؤال : هل إذا أحب الزوج زوجته أو العكس فهل من المحتم أن يتبادلا هذا الحب ؟ والجواب على هذا السؤال هو لا ، لأن الحب بصفته عاطفة لايمكن شراؤه أو بيعه أو اغتصابه ، ولايمكن الحصول عليه من المحبوب سواء باللين أو العنف .. فهو استعداد لتجاوب وانسجام العاطفة بين الزوجين ، فربما عطفت وأحبت الزوجة زوجها ولكنه لايبادلها قطرة واحدة من الحب .! وربما قسى الزوج على زوجته كثيراً فأحبته من كل قلبها . وعلى كل حال فإن الحب بين الزوجين لايخرج نطاقه عن حالة من الحالات الأربع التالية التى تحدد كل منها نوع الغيرة ودرجتها ورد فعلها بين الزوجين

١ـ حب متبادل بين الزوجين .

٢ـ حب من جانب الزوج فقط بدون حب الزوجة .

٣ـ حب من جانب الزوجة فقط بدون حب الزوج

٤ـ حب معدوم بين الزوجين .

وتبلغ النسبة فى الحالات الأربع المتقدمة فى كل حالة ١٪ و٣٠٪ و٩٪ و٦٠٪ . فهى الحالة الأولى التى يتبادل فيها الحب وهى أندر من عقاب الجو كما تدل نسبته ، فإن غيرة كل منهما على الآخر تنعدم تماما لأن هذا الحب يتولد عنه ثقة كل منهما فى الآخر والإخلاص والوفاء له والعمل على راحته وسعادته ، وعند

بحث وجهات النظر في أي موضوع يتم البحث فيه في جو يسوده حسن التفاهم والرغبة فى الوصول إلى حل سريع يرضى الطرفين والتعاون المشترك الذى يقوى الرابطة ويثبت أقدامها .. فكل هذه العوامل تبنى سداً منيعا جداً فى وجه الغيرة فلا تجد المجال للتحرك لكى تنشط وتأتى بالضرر .

أما الحالة الثانية والتى يحب فيها الزوج زوجته ولاتبادله الحب فإن غيرة الزوج عليها تكون شديدة قاسية لأنه يحبها بجسده ، بالحيوان الذى يعيش فيه وماتعطيه له من جسدها . وتكون غيرته مسببة عن حب الجسد وحب التملك خالية من العاطفة والعقل تماما . ويغذى الغيرة فى هذه الحالات سوء الظن والشك مما يجعلها تعصف بهناء وسعادة الزوجين ، وتشتد غيرة الزوج فى مثل هذه الحالات إلى درجة الجنون إذا أصيب بانحلال وفقد رجولته بسبب الشيخوخة أو المرض أو الإفراط فى السفر . فتصور له غيرته خيالات غريبة لاواقع لها بالمرة خصوصا إذا كانت زوجته مازالت محتفظة بشبابها وقوتها ، وفى هذه الحالة تثور غيرته بدون سبب وتبدأ بإعدام شخصيته وحركته . فيصدر الأوامر ويقيد مواعيد الخروج والمقابلات ويغير من كل رجل وطفل حتى من المحرمين عليها ، وتوسوس له غيرته بأن بعيد

جرية مباشرتها فيفشل ويزداد جنونه ويبث العيون لمراقبة زوجته فى كل حركة وإشارة وكلمة . .

وفى الحالة الثالثة التى يقتصر فيها الحب على الزوجة فقط ـ مهما كانت دوافع هذا الحب ـ فإن غيرتها على زوجها تكون سريعة متعددة الصور والدرجات يختلط فيها الخيال بالواقع إلى درجة تعجز فيها عن التمييز بينهم ومن باب الإحتياط تدفعها غيرتها إلى الغيرة من كل امرأة حتى التى هى فى سن أولادها أو أحفادها ..! ومن كل كلمة أو اشارة تخرج من الزوج فوراً لحملتها غيرتها على محمل السوء فتتصرف مع الزوج وفقا لهذا المحمل .. فإن قدم هدية إلى طفلة عنفته .! وإن قدم خدمة بسيطة لفتاة صغيرة ثارت غيرتها وحدثته عن دخوله فيما لايعنيه .! ولكن أغرب صورة لهذه الغيرة الملتوية تراها عندما تسير الزوجة وراء زوجها فى المنزل وتتبع خطواته كأنها كلب "أليف" لايطيق أن يبعد عن صاحبه لحظة ! . وترى هذه الزوجة لها جملة عيوب وعدة آذان تنصت لكل همسة وتراقب كل نظرة وتفسرها تفسيرا خبيثا ولاتنقطع مضايقاتها للزوج بتاتا .!!

وإذا لفت نظرها إلى ماتقوله وتفعله مما لايليق بها أعتذرت بكلمات جوفاء وبأنها تحبه وتغار عليه .. وهل يكره الزوج أن تحبه زوجته وتغار عليه ؟ ولكن كل ماتقوم به هذه الزوجة لايحوى إلا كل معانى الغيظ والكراهية لهذا الزوج ، ويعود السبب فى هذه الغيرة المؤلمة إلى ضعف شخصيه الزوجة وتعقدها منذ الطفولة لحرمانها من العطف .. ولقساوة الظروف أو حياة الوالدين ومعاملتهما لعضهما وغير ذلك من الأسباب والدوافع التى تنمو فيها غيرة الطفل وتتحول إلى عقدة مركبة . وإذا كانت الزوجة فى هذه السن مهروسة بداء الغيرة منذ شبابها وأن فى زوجها كل عيوب الرجال ..! ولا ترى فى أفكاره وأقواله وأعماله إلا كل قبيح !! بل وتصبح صورته فى نظرها قبيحة جداً وحركاته مضحكة وآراؤه سخيفه .!! وحتى ملابسه حتما أن ترى فيها كل العيوب ولاترضى له إلا النكد ولاتقوم إلا بما يغضبه ، وتقوي غيرة الزوجة في سن اليأس وتتكون دائما من غيرتها الأصلية على زوجها

ومن الغيرة منه لأنها صارت لاتصلح كامرأة وهو لازال صالحاً كرجل !!

فلا مانع لديها وقد بلغت غيرتها هذا الحد ، أن تصفه بعدم الرجولة وتخلع عليه كل الصفات التى فيها وتشعر بها !.

أغرب أنواع الغيرة

إن أغرب أنواع الغيرة التى تشاهدها من زوجة يموت زوجها وتعلم يوم وفاته فقط أنه تزوج عليها .. فإن كل محبة ووفاء وإخلاص تكنه له طوال عشرتها معه يتبخر ويزول فى الحال .! بل ينقلب إلى كراهية وبغض شديد .!! هنا يتحول العزاء إلى فرح .! فلا تحترم حرمة الميت . وكل ماكان تذكره بخير عنه وعن صفاته الحميدة وأخلاقه العالية يتحول فجأة إلى قدح وذم مرير .!!

غيرة حتى القتل

ومن الزوجات من تقبل في الظروف القاسية أن يكون لها ضرة .! وتسبب لها غيرتها آلام لاتطاق . وتجد كل من الضرتين وهما فى حاجة إلى الزوج وليس لهما معين غيره . تلف وتبحث كل منهما عن الدجالين المشعوذين للخلاص من الضرة الأخرى .! ومن الضرائر من تعمد إلى قتل الزوج حتى لايكون لغيرها .!! ولك جرائم القتل التي تدفع فيها الغيرة الزوجة إلى قتل زوجها يكون الدافع لها الشذوذ الجنسى من جانب الزوجين ، لأن الغيرة متى تحولت إلى عقدة معكوسة فحتما أن تنتهى بقتل الزوج أو الزوجة أو الاثنين معا .! . أعنى تقضى على الغيور

وموضوع غيرته فقط وتصفى السبب .!!

غيرة المال والجسد

يستحيل أن تقوى وتشتد غيرة المرأة على الرجل إلا إذا تمخضت عن رغبة الجسد . واندفعت بحاجة التمتع الجنسي ولذا نرى سيدة ثرية في غنى تماما عن الرجل . ولكنها تدفعها متعتها الغريزية للزواج من شاب في سن أطفالها ليكفى حاجاتها التى تشتريها بالمال الوفير الذى تغدقه عليه .

وفى هذه الحالات نرى نوعين مختلفين من الغيرة ، غيرة هذه الزوجة المتعصبه على زوجها الشاب وهى غيرة منبعثة من حب التملك وغيرة شهوة الجسد فتفرض عليه قيوداً شديدة وتهدده بالقتل إذا أثار غيرتها .! وتتبع طرقاً عديدة لغوايته وإغراءه وتأتى معه مالا تأتيه الزوجة الشابة الصغيرة مع زوجها .. ولمثل هذه الزوجة الكبيرة من التجارب مايكفل لها امتلاك مثل هذا الزوج القوى الفقير ، وفى كل محاولاتها وبذخها لاتبغى شيئا منه سوي جسده وهى تحترس جداً وتجتهد أن يكون لها وحدها .

والنوع الآخر من الغيرة هو مايلحق هذا الزوج الصغير فقطعا هو لايحب فى هذه الثرية شكلها أو جسدها ولكنه يحب مالها .! والمال عنده معادل الروح .. فيظهر لها غيرته عليها وبدوره يفرض الأوامر والتعليمات فى الدخول والخروج وهى طائعة خاضعة لأنها تعتقد أنه يحميها ويغار عليها ، ولكن الحقيقة أن غيرته تدفعه للمحافظة عليها بأى شكل حتى لاتضيع من يديه وبالتالى يفقد هذا الكنز ؟ ونفس الشيئ مع الزوج الشيخ الذى يتزوج من بنت في سن أحفاده .!.

إنه يتزوجها وهو يعلم تماماً أنها لاتحبه وقد قبلت الزواج منه طمعا فى ماله . وقصده الوحيد من هذا الزواج متعة جسده واعتقاده أن الزواج من فتاة صغيرة

يعيد إليه الشباب .!. وتدفعه غيرته عليها إلى الإجتماع بها فوق مايتحمله جسده وتسمح به صحته وكل هذا ليبرهن لها أنه مازال شاباً قوياً حتى ينتهي أجله !

ومادامت غيرته تحتم القضاء عليه . فإنها تدفعه إلى الظهور بمظهر الشباب وتجعله يقلد الشبان فى أعمالهم وحركاتهم ، ولابأس من أن يرتدى القمصان على الموضة ويقفز وينط ويجرى حتى يقف قلبه .!! ولاضرر من أن يكون "سبور" يقدم زوجته الشابة إلى إصدقائه ورفاقه ويتغاضى عن كل كلمات الإعجاب والإطراء التي تزيد الغيرة فى نفسه ، ومن هؤلاء الشيوخ من تدفعه غيرته الشديدة علي الزوجة الشابة فيحتم عليها عدم الإختلاط وعدم أرتداء الملابس التي تكشف عن الزراعين والساقين ، ومنهم من يحرمها من زينة الوجه ويتعلل بأنها أجمل بالطبيعة من المساحيق ، وهو يشعر طوال الوقت بأنها لاتحبه ومن المستحيل أن تحبه فتشتد غيرته عليها ويضايقها كثيراً ، وعادة لاتقبل الزواج بمن هو في سن جدها أى أمرأة إلا لسبب معين وفى أغلب الاحيان يكون الحاجة المادية .

غيرة أهل الفن

ومن أنواع الغيرة الخفيفة "ظاهراً" الثقيلة "باطناً" مانراه بين الزوجين اللذين يعملان فى فن واحد كالتمثيل فى المسرح أو السينما وتكثر مرات الزواج والطلاق بين هذه الفئة عن باقى أصحاب الحرف أو المهن الأخرى ، ولذا نرى الممثل العاقل يختار زوجته من خارج الوسط الفنى حتى يتقى شر غيرته عليها .

المرأة والبغاء

« إن مصير الباغية محتوم ، لابد أن تقع فريسة للجرائم والامراض والشقاء » .

غريزة الباغية

تقول إحدى البغايا :

« أحببت .. وكان عشيقي صبياً جميلاً ، أفهمني أنني أستطيع تغيير حياتي إذا ذهبت معه إلى باريس . أستطيع أن أجد عملاً يدر على الربح الوفير ، كان يعرف تماما كيف يستطيع أقناعي . وقررت الذهاب معه ، وكنت سعيده جداً خلال شهر واحد . وفي أحد الايام صحب معه أمرأة تتميز بأناقة ثيابها وقال لي أنظرى إلى هذه إنها تعرف كيف تدافع عن نفسها وتكسب أموالا طائلة بكل سهولة ! . لم أوافق في البدء على أنتهاج مناهجها حتي إنني توصلت إلى إيجاد عمل لى في إحدى المستشفيات لكي أثبت أننى لا أريد أمتهان مهنة فتيات الشوارع .. ولكننى لم أستطع المقاومة طويلاً ..! »

وكان يقول لى إنك تحبيننى كما تحب المرأة الرجل ، عليك أن تعملى وتضحى من أجلى !.

كنت أبكى وأشعر بالخزى وأنا أعمل فى المستشفى وأخيراً سمحت لهم أن يأخذونى إلى مصفف الشعر ! . وبدأت أتجول فى الشوارع بينما كان جونى يتبعنى من الخلف ليرى فيما إذا كنت أقوم بمهام المهنة خير قيام .. ولكى ينذرنى إذا خطر للبوليس مداهمة المكان !! .

دوافع ممارسة البغاء

تنطبق هذه القصة من عدة وجوه مع القصة الكلاسيكية للفتاة التى تنزل إلى الشوارع وتمارس البغاء تحت ضغط صديقها وحاميها .. ويحدث أحيانا أن يلعب زوج الفتاة هذا الدور كما تقوم به امرأة أخرى .. وقد أجرى « لانو بجوفيفر » عام ١٩٣١ تحقيقاً حول ٦٢٠ فتاة من فتيات الشوارع . فوجد أن ٢٨٤ منهن كن يعشن وحدهن ، وعدد ٢٣٢ مع صديق ، و ٩٤ مع صديقة تربطها معها روابط السحاق ، وتشهد بذلك بعض المقتطفات من رسائلهم .. أمثال « سوزان » ١٧ سنة . انصرفت إلى البغاء مع بقية الفتيات ، وقد احتفظت بخطاب تشرح فيه علاقتها بسيدة عاشت معها لأجل ممارسة السحاق ، وكذلك « اندرة » ١٥ سنة التى قالت : إنها تركت أهلها لتعيش مع صديقة لها صادفتها فى إحدى حفلات الرقص وتبينت بسرعة أنها تريد أن تحبها كما يفعل الرجال . وقد مكثت معها أربعة أشهر . ... إن المرأة لا تعتبر البغاء فى أغلب الأحيان إلا وسيلة مؤقتة لزيادة دخلها المحدود !! لكنها تجد نفسها فى جميع الحالات مندفعة فى براثن دوامة حارقة لاقبل لها بمقاومتها .. وإذا كانت حالات الرقيق الأبيض حيث تجبر الفتاة جبراً تحت تأثير العنف والضغط المادى نحو البغاء نادرة الحدوث نسبيــاً . فإن الفتاة فى الحالات الأخــرى - الاكثر حدوثاً - مضطرة أغلب الأحيان على البقاء فى المهنة رغم إرادتها .. فإن حاميها الذى يعطيها المال اللازم لمباشرة المهنة يصبح ذا حقوق عليها ، ويضع يده على أكبر قسط من أرباحها استثمار لماله ... ولايمكنها بأى حال من الإحوال أن تتحرر مادياً .

حامى الباغية

وقد حوت الكتابات العديدة حول البغايا وحياتهن الخاصة هذا الوجه الشعبى للحامى ، فهو يلعب فى حياة الباغية دور الحامى والمنقذ بسلمها المال اللاز لتشترى به ما يلزمها من أدوات الز
، ويحدث فى بعض الأحيان أن يكون
.. ذلك أن هؤلاء يكونون فى غاية ا
دون دفع الثمن كما يلجأ بعضهم ا
حقها ..

لكن مصاعب مهنة البغاء لا تته
شروط حياتهن المادية ، كذلك تعيا
ثلاثة أرباعهن لا يملكن شيئاً يذكر
سنوات فريسة للأمراض الزهرية .
يصيبوا بالعدوى بسهولة مخيفة . وتصاب
، وتصاب ستون بالمائة منهن بإدمان الكحول . كما تموت أربعون بالمائة منهن قبل الأربعين من العمر ! والدعارة فى درجاتها الأخيرة شاقة للغاية إذ ، تضطهد المرأة أقتصاديا وجنسياً وتتحمل مضايقات البوليس والرقابة الطبيه وألاعيب الزبائن

مصير الباغية

إن مصير الباغية محتوم ، لابد أن تقع فريسة للجرائم والأمراض والبؤس والشقاء . وهناك درجات عديدة بين الباغية من الدرجة الأخيرة والمحظية الكبيرة ! والفرق الأساسى بينهما يكمن فى أن الأولى تتجر فى جسمها بشكل عام كأمرأة عادية فتبقيها المنافسة الشديدة فى مستوى حياة منخفض بائس ، بينما تحاول الأخرى إثبات وجودها كشخصية لها كيانها وتتميز بصفات خاصة . فإذا ما نجحت فى ذلك استطاعت بلوغ مركز مرموق فى المجتمع ، وقد وجدت على الدوام بعض الصلات الغامضة بين الفن والبغاء ، لأن الناس يخلطون بين الجمال والجنس فى أغلب الأحيان ، وتعددت فى الأيام الأخيرة مظاهر عرض الأجسام العارية تحت أسم الفن ...! .

البغاء والفن

ولم تعد الباغية التى تطمع فى الحصول على منزلة خاصة تكتفى بعرض جسمها ومحاسنها أمام الناس بل هى تحاول بشتى الطرق إبراز مواهب أخرى كامنة لديها ، وفى الماضى كانت عازفات الناى تسحران الرجال بموسيقاهن ورقصاتهن كما أن بنات الليل اللواتى يرقصن رقصة البطن والأسبانيات اللواتى يرقصن ويغنين فى بعض أماكن اللهو يعرضن أنفسهن بطريقة راقية تحت ستار الفن إلى هواة الدعارة ! . وبالطبع فإنه توجد راقصات عاريات وعارضات للأزياء وفتيات للغلاف ومغنيات وممثلات لايسمحن بحال من الأحوال للأمور الجنسية بالتدخل فى حياتهن

الفنية

لكن المرأة التى تظهر أمام الجمهور تضطر فى أغلب الأحيان لكسب عيشها إلى عرض مفاتنها الجسدية .. ! . ولكن المحظية على العكس .. تريد مزاولة مهنة تكون بمثابة مبرر لها فى ممارسة البغاء فتنشد الظهور بمظهر الفنانات ذات المواهب ، ويصبح بوسعها بواسطة هذه الطرق أن تحصل على حريتها التامة واستقلالها الاقتصادى .

فهرست

هذا الكتاب

تختلف المقاييس التي تقيس بها المجتمع الغربي مدى تحضر ورقي المرأة والإنسان عموما عن المقاييس التي نحكم بها في مجتمعنا الإسلامي ...

ولاشك إن مقاييس المجتمع الغربي تضع المكانة الاجتماعية والامكانات المادية فوق كل اعتبار .

وبناء على المقاييس الغربية للمرأة تكون امرأة مثل مارلين مونرو الممثلة الأمريكية الشهيرة وداليدا المغنية الفرنسية قد وصلتا إلى أعلى مستوى ممكن .. ولكن رغم إنهما بلغتا مستوى راق حدا من التعاسة أدت إلى انتحارهما ..

وبناء عليه فإننا بالمنطق نرفض المقاييس الغربية التي وضعت امرأتان منتحرتان على قمة المجتمع ... ويزيدنا هذا تمسكا بمقاييسنا وارتباطا بديننا القيم ..

لكننا بعد أن اصبح لابد لنا ان نتعامل مع العالم نفتح نافذة على النظرة الغربية للمرأة .. نستعرضها في هذا الكتاب الذي كتبته أشهر كاتبة اوربية في العصر الحديث .

والله الموفق

مكتبة معروف إخوان
اسكندرية - ٤ ش سعد زغلول - ت : ٨١٠٨٢٨
القاهرة - ٤٣ ب ش رمسيس - ت : ٥٧٤٣١١١